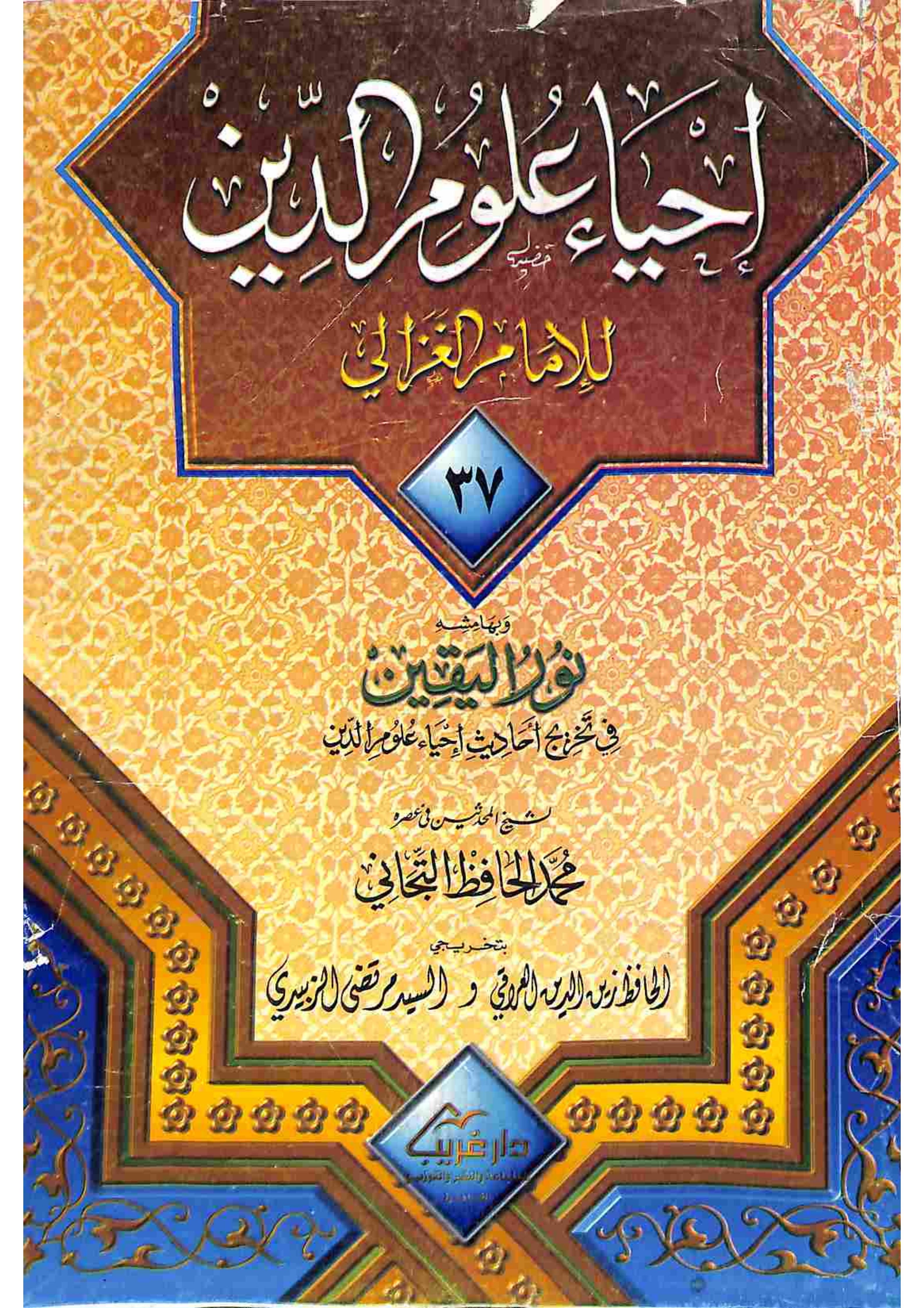
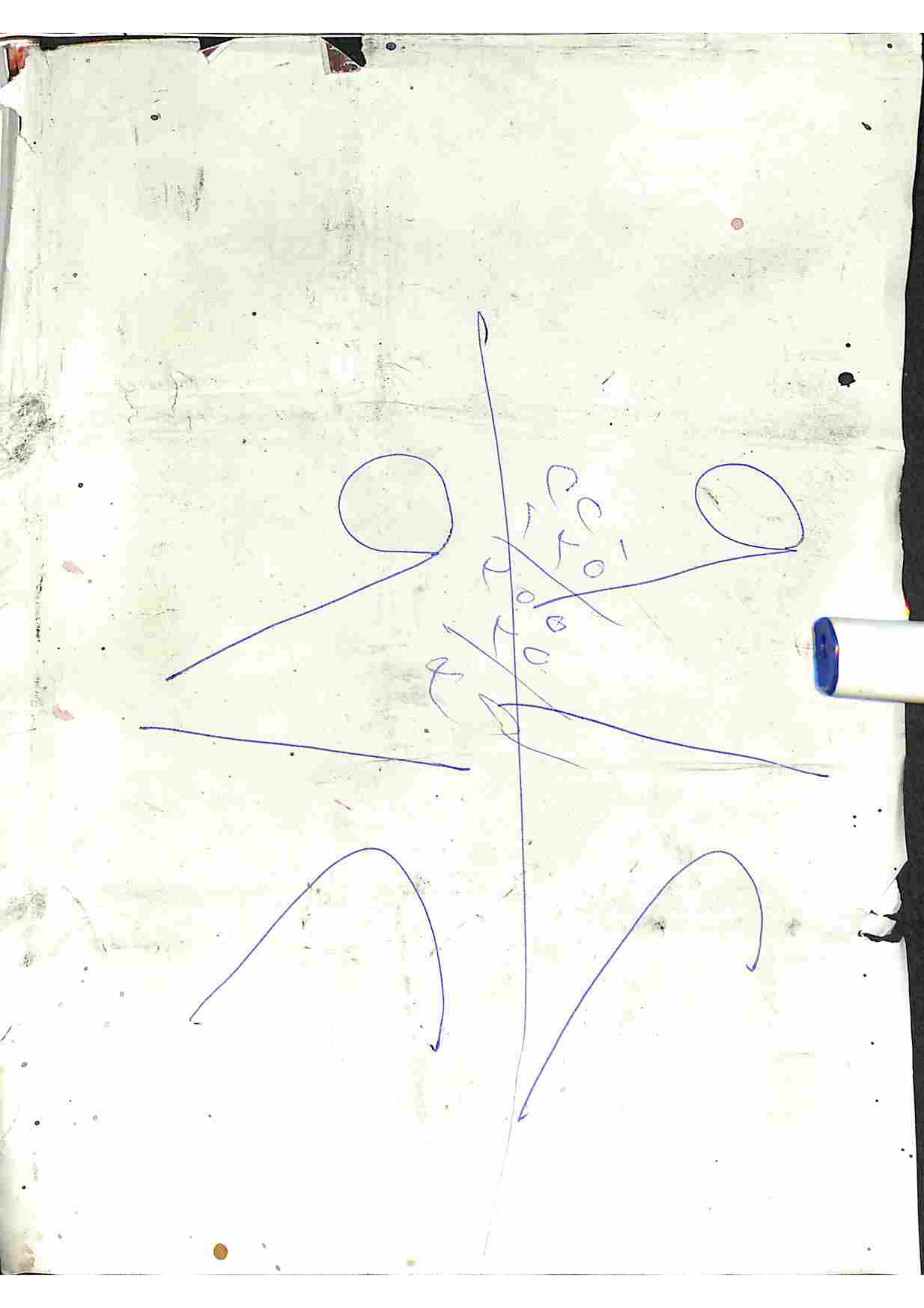


إحياء علوم الدين
للإمام الغزالي
٣٧
وبهامشه
نور اليقين
في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين
لشيخ المحدثين في عصره
محمد الحافظ التجاني
بتخريجي
الحافظ زين الدين العراقي و السيد مرتضى الزبيدي
دار غريب



«وكان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه » (٢٥٨٧) .

« وكان يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي أواخرها ثلاث تحميدات» (٢٥٨٨) .

= مخرجا رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن أبي هريرة قال : دعانا رجل من الأنصار من أهل قباء يعني النبي ﷺ فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال : الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة من مرسل سعيد بن جبير أنه ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال : اللهم أشبعت وأرويت فهنيتنا ورزقتنا فأكثرت وأطبت فزدنا وروى الحاكم من حديث أبي الهيثم بن التيهان : فإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي هو أشبعنا وأروانا وأنعم علينا وأفضل .

(٢٥٨٧) حديث : « كان » ﷺ « إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه» **قال العراقي** : روي أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف : من أكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يده من ريح وضره لا يؤذى من حذاءه .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن عدى في الكامل بلفظ : إذا أكل أحدكم طعاما فليغسل يده من وضر اللحم وإسناده ضعيف أيضا وعليه يحمل ما رواه أحمد والطحاوى والطبراني وابن عساكر من حديث سهل بن الحنظلية رفعه : من أكل لحما فليتوضأ أى فليغسل يده من وضره أى زهومته ودسمه وتقدم قريبا حديث أبي هريرة : دعانا رجل من الأنصار وفيه فلما طعم وغسل يده أو يديه .

(٢٥٨٨) حديث : « كان » ﷺ « يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات » **قال العراقي** : رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله ثقات ولمسلم من حديث أنس : كان إذا شرب تنفس ثلاثا .اهـ.

قال مرتضى : وروى ابن السني من حديث نوفل بن معاوية : كان يشرب بثلاثة أنفاس يسمى الله في أوله ويحمد الله في آخره وروى أيضا الطبراني من حديث ابن مسعود : كان إذا شرب تنفس في الإناء ثلاثا يسمى عند كل نفس ويشكر عند آخرهن قال النووى : ضعيف وهذا يدل على أنه إنما يشكر مرة واحدة بعد فراغ الثلاث وفي الغيلانيات من حديث=

« وكان يمص الماء مصا » (٢٥٨٩) .

«ولا يعب عبا» (٢٥٩٠) .

«وكان يدفع فضل سؤره إلى من على يمينه» (٢٥٩١) .

= ابن مسعود : كان إذا شرب تنفس فى الإناء ثلاثا يحمد على كل نفس ويشكر عند آخرهن وروى أحمد والشيخان والاربعة من حديث أنس : كان إذا شرب تنفس ثلاثا ويقول : هو أهنأ وأمرأ وأبرأ وروى الترمذى وابن ماجه من حديث ابن عباس : كان إذا شرب تنفس مرتين أى فى أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع فلا تعارض بينه وبين ما قبله من الثلاث .

(٢٥٨٩) حديث : « كان » ﷺ « يمص الماء مصا » **قال العراقى :** روى البغوى والطبرانى وابن عدى وابن قانع وابن منده وأبو نعيم فى الصحابة من حديث بهز : كان يستاك عرضا ويشرب مصا وكلها ضعيفة .اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك ابن السنى وأبو نعيم فى الطب وكلهم من طريق بشير بن كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن بهز وهوالقشيرى قال البغوى : وليس له إلا هذا الحديث وهو منكر وفى الإصابة ورواه بعضهم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقيل: إن ابن المسيب سمعه منه فأرسله الراوى عنه فظنه بعضهم صحابيا ولكن روى فى بعض طرقه عن جد بهز وهو معاوية فسقط لفظ جد من الراوى وبالجملة فاسناده مضطرب ليس بالقائم ورواه أيضا فى السنن عن ربيعة بن أكتم وكذا العقيلى كلاهما من طريق على ابن ربيعة عن ابن المسيب عنه وهو أيضا ضعيف .

(٢٥٩٠) حديث : كان ﷺ « لا يعبه عبا » **قال العراقى :** رواه الطبرانى من حديث أم سلمة : كان لا يعب ولأبى الشيخ من حديث ميمونة : لا يعب ولا يلهث وكلاهما ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : لفظ حديث أم سلمة عند الطبرانى : كان يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب فيشرب مرتين أو ثلاثا وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف وروى سعيد بن منصور وابن السنى وأبو نعيم فى الطب والبيهقى فى الشعب من مرسل ابن أبى حسين : إذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فإن الكباد من العب وروى الديلمى من حديث على .: إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فإن العب يورث الكباد وروى أبو داود فى مراسيله عن عطاء بن أبى رباح : إذا شربتم فاشربوا مصا وإذا استكتم فاستاكوا عرضًا .

(٢٥٩١) حديث : « كان » ﷺ « يدفع فضل سؤره » أى ما بقى من الشراب « إلى من عن يمينه» **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أنس .اهـ.

قال مرتضى : ومن ثم قال ﷺ : الأيمن فالأيمن أو الأيمنون فالأيمنون .

«فإن كان من على يساره أجل رتبة قال للذى على يمينه : السنة أن تعطى فإن أحببت آثرتهم » (٢٥٩٢) .

«وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ» (٢٥٩٣) .

«وكان لا يتنفس فى الإناء بل ينحرف عنه» (٢٥٩٤) .

«وأتى بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال : شربتان فى شربة وإدامان فى إناء واحد ثم قال ﷺ : لا أحرمه ولكنى أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله» (٢٥٩٥) .

(٢٥٩٢) حديث : «استئذانه » ﷺ « من على يمينه إذا كان على يساره » ﷺ « أجل رتبة » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث سهل بن سعد .اهـ.

قال مرتضى : وروى عن ابن عباس قال : دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لى : الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا فقال : ما كنت أؤثر على سؤرك أحدا .... الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى واللفظ له : هذا حديث حسن وروى النسائى هذا القدر المذكور .

(٢٥٩٣) حديث : «شربه» ﷺ « بنفس واحد » حتى يفرغ **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف وللحاكم من حديث أبى قتادة وصححه : إذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس فى الإناء والله اعلم .اهـ.

(٢٥٩٤) حديث : « كان » ﷺ « لا يتنفس فى الإناء » أى فى جوفه « حتى ينحرف عنه » **قال العراقى**: روى الحاكم من حديث أبى هريرة : ولا يتنفس أحدكم فى الإناء إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم ليتنفس وقال : حديث صحيح الإسناد .اهـ.

قال مرتضى : وروى ابن ماجه والطبرانى من حديث ابن عباس : كان لا ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى الإناء وأما ما روى عن ابن مسعود : كان إذا شرب تنفس فى الإناء ثلاثا فمعناه أن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك ثم يشرب ثم يفعل كذلك .

(٢٥٩٥) حديث : « أتى » ﷺ « بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال: شربتان فى شربة=

«وكان فى بيته أشد حياء من العاتق» (٢٥٩٦) .

«لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه عليهم إن أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما سقوه شرب»(٢٥٩٧) .

= وإدامان فى إناء واحد ثم قال ﷺ : لا أحرمه ولكنى أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه » **قال العراقى :** رواه البزار من حديث طلحة ابن عبيد الله دون قوله شربتان فى شربة . . . . إلخ وسنده ضعيف .اهـ .

قال مرتضى : ورواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم فى المستدرك فى الأطعمة من حديث أنس قال : أتى النبى ﷺ بقعب فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه وقال : إدامان فى إناء لا آكله ولا أحرمه قال الحاكم : صحيح ورده الذهبى فى التلخيص وقال : بل منكر واه وقال الهيتمى عقب عزوه للحاكم فيه عبد الكبير بن شعيب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وقال الحافظ ابن حجر : فى طريق الطبرانى زاو مجهول وأما قوله : من تواضع لله رفعه فرواه أبو نعيم فى الحلية من حديث أبى هريرة ورواه ابن النجار بزيادة : ومن اقتصد أغناه الله وروى ابن منده وأبو عبيد من حديث أوس بن خولى بزيادة ومن تكبر وضعه الله وروى أبو الشيخ من حديث معاذ بلفظ : من تواضع تخشعا لله رفعه الله وروى تمام وابن عساكر من حديث ابن عمر فى أثناء حديث : إنى قد أوحى إلى أن تواضعوا ولا يبغى أحد على أحد فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله . . . . الحديث .

(٢٥٩٦) حديث : « كان » ﷺ « فى بيته أشد حياء من العاتق » يقال : عتقت المرأة خرجت عن خدمة أبويها وعن أن يملكها زوج فهى عاتق بلا هاء **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث أبى سعيد كان أشد حياء من العذراء فى خدرها . . . . الحديث وقد تقدم في حديث رقم ٢٤٢٥ ص ٢٢٥١ .اهـ.

قال مرتضى : ورواه أيضًا الترمذى من حديث أبى سعيد .

(٢٥٩٧) حديث : كان ﷺ « لا يسألهم طعاما » يعتنيه « ولا يتشهاه عليهم إن أطعموه أكل وما أطعموه » وفى بعض النسخ وما أعطوه « قبل وما سقوه شرب » والمراد بعدم سؤاله إياهم طعاما يتشهاه لنفسه وأما مطلق السؤال فقد ثبت **قال العراقى :** روى مسلم من حديث عائشة أنه قال ذات يوم : يا عائشة هل عندكم شىء؟ قالت : فقلت : ما عندنا شىء . . . . الحديث وفيه : فلما رجع قلت : أهديت لنا هدية قال : ما هو؟ قلت : حيس ، قال: هاتيه وفى رواية قرّبيه وفى رواية للنسائى : أصبح عندكم شىء تطعمينيه ولأبى داود : هل عندكم طعام وللترمذى : أعندك غداء وفى الصحيحين من حديث عائشة : فدعا بطعام فأتى بخبز وأدم من أدم البيت فقال : ألم أر برمة على النار فيها لحم . . . . الحديث وفى رواية=

«وكان ربما قام فأخذ ما يأكل بنفسه أو يشرب » (٢٥٩٨) .

★ ★ ★

= لمسلم : لو صنعتم لنا من هذا اللحم .... الحديث فليس في قصة بريرة إلا الاستفهام والرضا والحكمة فيه بيان الحكم لا التشهي والله أعلم وللشيخين من حديث أم الفضل أنها أرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه ولأبى داود من حديث أم هانئ فجاءت الوليدة بإناء فيه شراب فتناوله فشرب منه وإسناده حسن .اهـ.

(٢٥٩٨) حديث : « كان » ﷺ « ربما قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه » **قال العراقى :** روى أبو داود من حديث أم المنذر بنت قيس دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب ومعه عليّ وعلى ناقه ولنا دوال معلقة فقام رسول الله ﷺ فأكل منها .... الحديث وإسناده حسن وللترمذى وصححه وابن ماجه من حديث كبشة دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب من فى قربة معلقة قائما .... الحديث .اهـ.

بيان آدابه ﷺ وأخلاقه فى اللباس

« كان ﷺ يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أوغير ذلك » (٢٥٩٩) .

« وكان يعجبه الثياب الخضر » (٢٦٠٠) .

(٢٥٩٩) حديث : « كان » ﷺ « يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أو غير ذلك » **قال العراقى** : روى الشيخان من حديث عائشة : أنها أخرجت إزارا مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فقالت : فى هذا قبض رسول الله ﷺ وفى رواية : إزارا غليظا ولهما من حديث أنس : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجرانى غليظ الحاشية .... الحديث لفظ مسلم وقال البخارى : برد نجرانى ولابن ماجه بسند ضعيف من حديث ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يلبس قميصا قصير اليدين والطول ولأبى داود والترمذى وحسنه والنسائى من حديث أم سلمة : كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص ولأبى داود من حديث أسماء بنت يزيد : كانت يد قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه وتقدم قبل ذلك حديث الجبة والشملة والحبرة . اهـ.

قال مرتضى : ومن ذلك ما رواه الشيخان وأبو داود والنسائى من حديث أنس كان أحب الثياب إليه الحبرة ولفظ حديث ابن عباس عند ابن ماجه كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين بأطراف أصابعه وقد أخرجه كذلك ابن عساكر فى التاريخ وروى الحاكم من حديثه كان قميصه فوق الكعبين وكان كمه مع الأصابع وروى ابن سعد من مرسل يزيد بن أبى حبيب كان يرخي الإزار من بين يديه ويرفعه من ورائه .

(٢٦٠٠) حديث : « كان » ﷺ « يعجبه الثياب الخضر » .

قال مرتضى : **أغفله العراقى** وقد روى أبو الشيخ وأبو نعيم فى الطب من حديث أنس: كان أحب الألوان إليه الخضرة أى من الثياب وغيرها لأن الخضرة من ثياب الجنة قال ابن بطال وكفى به شرفا موجبا للمحبة ورواه كذلك البزار وأخرج ابن عدى والبيهقى عن قتادة قال : خرجنا مع أنس إلى أرض فقيل : ما أحسن هذه الخضرة فقال أنس : كنا نتحدث أن أحب الألوان إلى النبى ﷺ الخضرة .

« وكان أكثر لباسه البياض ويقول : ألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم » (٢٦٠١) .

« وكان يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب » (٢٦٠٢) .

« وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه » (٢٦٠٣) .

« وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق » (٢٦٠٤) .

(٢٦٠١) حديث : « كان » ﷺ « أكثر لباسه البياض ويقول : البسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم» **قال العراقى:** رواه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عباس : خير ثيابكم البياض فألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم ، قال الحاكم : صحيح الإسناد وله ولاصحاب السنن من حديث سمرة : عليكم بهذه الثياب البياض فيلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم، لفظ الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذى : حسن صحيح .اهـ.

قال مرتضى : حديث ابن عباس أخرجه أيضا الطبرانى بتقديم وتأخير وزيادة وخير أكحالكم الأثمد ينبت الشعر ويجلو البصر وحديث سمرة أخرجه كذلك أحمد وابن سعد والرويانى والطبرانى والبيهقى والضياء بزيادة فإنها من خير ثيابكم .

(٢٦٠٢) حديث : « كان » ﷺ « يلبس القباء المحشو » بالقطن أو الصوف «للحرب وغير المحشو» **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث المسور بن مخرمة : أن النبى ﷺ قدمت عليه أقبية من ديباج مزررة بالذهب .... الحديث وليس فى طرق الحديث لبسها إلا فى طريق علقها البخارى قال : فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب .... الحديث ولمسلم من حديث جابر : لبس النبى ﷺ يوما قباء من ديباج أهدى له ثم نزعه .... الحديث.اهـ.

(٢٦٠٣) حديث : « كان »ﷺ « له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه » **قال العراقى:** روى أحمد من حديث أنس : أن أكيدر دومة أهدى إلى النبى ﷺ جبة سندس أو ديباج قبل أن ينهى عن الحرير فلبسها والحديث فى الصحيحين وليس فيه أنه لبسها وقال فيه : وكان ينهى عن الحرير وعند الترمذى وصححه والنسائى أنه لبسها ولكنه قال : بجبة ديباج منسوجة فيها الذهب .اهـ.

(٢٦٠٤) حديث : « كان ثيابه » ﷺ « كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق » **قال العراقى :** روى أبو الفضل محمد بن طاهر فى كتاب صفوة التصوف من حديث عبد الله بن بسر : كانت ثياب رسول الله ﷺ إزاره فوق الكعبين وقميصه فوق ذلك ورداؤه فوق ذلك وإسناده ضعيف وللحاكم وصححه من حديث ابن عباس : كان=

« وكان قميصه مشدود الأزرار وربما حل الأزرار فى الصلاة وغيرها » (٢٦٠٥) .

« وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها» (٢٦٠٦) .

= يلبس قميصا فوق الكعبين .... الحديث وهو عند ابن ماجه بلفظ : قميصا قصير اليدين والطول وسندهما ضعيف وللترمذى فى الشمائل من رواية الأشعث قال : سمعت عمتى تحدث عن عمها فذكر النبى ﷺ وفيه فإذا إزاره إلى نصف ساقه ورواه النسائى وسمى الصحابى عبيد بن خالد واسم عمة الاشعث رهم بنت الأسود ولا تعرف .اهـ.

قال مرتضى : عبيد بن خالد السمى البهيزى وقيل : عبيدة وقيل : عبدة شهد صفين مع على قال له النبى ﷺ : لو رفعت إزارك كان أبقى وأنقى قاله شيبان النحوى عن أشعث ابن أبى الشعثاء عن عمته عن عتيك قال : خليفة كنيته أبو عبد الله من ساكنى الكوفة أدرك زمن الحجاج وقال ابن أبى حاتم : اسمه عبيدة .

(٢٦٠٥) حديث : « كان ﷺ « قميصه مشدود الأزرار وربما حل الأزرار فى الصلاة وغيرها» **قال العراقى :** رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى فى الشمائل من رواية معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه قال : أتيت النبى ﷺ فى رهط من مزينة وبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار وللبيهقى من رواية زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر يصلى محلولة أزراره فسألته عن ذلك فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعله وفى العلل للترمذى أنه سأل البخارى عن هذا الحديث فقال: أنا أتقى هذا الشيخ كأن حديثه موضوعًا يعنى زهير بن محمد راويه عن زيد بن أسلم . **قال العراقى :** تابعه عليه الوليد بن مسلم عن زيد رواه ابن خزيمة فى صحيحه .اهـ.

قال مرتضى : وجدت بخط الشمس الداودى كذا فى الأصل والوليد لم يلحق زيد بن أسلم وإنما رواه عن زهير بن محمد أيضا كذا فى أصل ابن خزيمة فى كتاب الصلاة .اهـ. وبخط الشمس الشامى تحته وكذا أخرجه ابن حبان والحاكم من الوجه الذى أخرجه عنه ابن خزيمة وكذا أخرجه البيهقى والحاكم وكذا فى مسند البزار وغيره .اهـ.

قال العراقى : وللطبرانى من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلى محتبيا محلل الأزرار .اهـ.

(٢٦٠٦) حديث : « كان له ﷺ « ملحفة » بكسر الميم الملاءة تلتحف بها المرأة « مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها » وحدها **قال العراقى :** روى أبو داود والترمذى من حديث قيلة بنت مخرمة قالت : رأيت النبى ﷺ وعليه أسمال ملاءتين كانتا بزعفران قال الترمذى : لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان . **قال العراقى :** ورواته موثقون ولأبى داود من حديث قيس بن سعد فاغتسل ثم ناوله أبى سعد ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل به .... الحديث ورجاله ثقات .اهـ. =

«وربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره» (٢٦٠٧) .

«وكان له كساء ملبد يلبسه» (٢٦٠٨) .

ويقول ﷺ : « إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد» (٢٦٠٩) .

« وكان له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه فى غير الجمعة » (٢٦١٠) .

= **قال مرتضى** : وروى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة نوح القوسى من حديث أنس : كان له ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وسنده ضعيف .

(٢٦٠٧) حديث : « ربما لبس » ﷺ « الكساء وحده ليس عليه غيره» **قال العراقى** : رواه ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ثابت بن الصامت أن النبى ﷺ صلى فى بنى عبد الاشهل وعليه كساء متلفف به .... الحديث وفى رواية البزار فى كساء .اهـ.

(٢٦٠٨) حديث : « كان له» ﷺ « كساء ملبد يلبسه » **قال العراقى** : روى الشيخان من رواية أبى بردة قال : أخرجت الينا عائشة كساء ملبداً وإزارا غليظا فقالت : فى هذين قبض رسول الله ﷺ .اهـ.

(٢٦٠٩) حديث : قال ﷺ : « أنا عبد ألبس كما يلبس العبد » **قال العراقى** : رواه البخارى من حديث عمر : إنما أنا عبد ولعبد الرزاق فى المصنف من رواية أيوب السختيانى مرفوعا معضلا إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وتقدم من حديث أنس وابن عمر وعائشة متصلا فى حديث رقم ١٣٠١ ص ١١٧٤ .اهـ.

قال مرتضى : وروى تمام وابن عساكر من حديث ابن عمر من لبس الصوف وانتعل بمخصوف .... الحديث وفيه أنا عبد بن عبد آكل أكلة العبد وأجلس جلسة العبد .... الحديث .

(٢٦١٠) حديث : « كان له » ﷺ « ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه فى غير الجمعة » **قال العراقى**: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف زاد فإذا انصرف طويناهما إلى مثله ويرده حديث عائشة عند ابن ماجه ما رأيته يسب أحدا ولا يطوى له ثوب .اهـ.

قال مرتضى : ويمكن الجمع بينهما بأن يستثنى أى غير ثوبى الجمعة وروى البيهقى من حديث جابر كان له برد يلبسه فى العيدين والجمعة وفي رواية : أخضر وفى رواية : كان يلبس برده الأحمر فى العيدين والجمعة ورواه ابن خزيمة فى صحيحه من غير ذكر الأحمر=

« وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه » (٢٦١١) .

« وربما أم به الناس على الجنائز » (٢٦١٢) .

« وربما صلى فى بيته فى الإزار الواحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الإزار الذى جامع فيه يومئذ » (٢٦١٣) .

« وكان ربما صلى بالليل فى الإزار ويرتدى ببعض الثوب مما يلى هدبه ويلقى البقية على بعض نسائه فيصلى كذلك » (٢٦١٤) .

= وأخذ منه الإمام الرافعى أنه يسن للإمام يوم الجمعة أن يزيد فى حسن الهيئة واللباس ويتعمم ويرتدى وروى الخطيب من حديث أنس كان إذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة .

(٢٦١١) حديث : « ربما لبس » ﷺ « الإزار الواحد ليس عليه غيره فعقد طرفيه بين كتفيه » **قال العراقى:** روى الشيخان من حديث عمر فى حديث اعتزاله أهله فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره وللبخارى من رواية محمد بن المنكدر صلى بنا جابر فى إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب وفى رواية له وهو يصلى فى ثوب ملتحفا به ورداؤه موضوع وفيه رأيت النبى ﷺ يصلى هكذا .اهـ.

(٢٦١٢) حديث : « ربما أم » رسول الله ﷺ « به » أى بالإزار الواحد ليس عليه غيره « الناس على الجنائز » **قال العراقى** : لم أقف عليه .اهـ.

(٢٦١٣) حديث : « ربما صلى » رسول الله ﷺ « فى بيته فى الإزار الواحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الإزار الذى جامع فيه يومئذ » **قال العراقى** : روى أبو يعلى بإسناد حسن من حديث معاوية قال : دخلت على أم حبيبة زوج النبى ﷺ فرأيت النبى ﷺ فى ثوب واحد فقلت يا أم حبيبة : أيصلى النبى ﷺ فى الثوب الواحد قالت : نعم وهو الذى كان فيه ما كان تعنى الجماع ورواه الطبرانى فى الأوسط .اهـ.

(٢٦١٤) حديث : « ربما كان يصلى » رسول الله ﷺ « بالليل » فى الإزار « ويرتدى ببعض الثوب مما يلى هدبه ويلقى البقية على بعض نسائه » فيصلى كذلك **قال العراقى** : روى أبو داود من حديث عائشة أن النبى ﷺ صلى فى ثوب بعضه علىّ ولمسلم كان يصلى من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلىّ مرط بعضه على رسول الله ﷺ وللطبرانى فى الأوسط من حديث أبى عبد الرحمن حاضن عائشة : رأيت النبى ﷺ وعائشة يصليان فى ثوب واحد نصفه على النبى ﷺ ونصفه على عائشة وسنده ضعيف .اهـ.

« ولقد كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة رضي الله عنها : بأبى أنت وأمى ما فعل ذلك الكساء الأسود ؟ فقال ﷺ : كسوته ، فقالت رضي الله عنها : ما رأيت شيئا قط كان أحسن من بياضك على سواده » (٢٦١٥) .

وقال أنس رضي الله عنه : « وربما رأيته يصلى بنا الظهر فى شملة عاقدا بين طرفيها» (٢٦١٦) .

« وكان يتختم » (٢٦١٧) .

« وربما خرج وفى خاتمه الخيط المربوط يتذكر به الشىء » (٢٦١٨) .

(٢٦١٥) حديث : « كان له » ﷺ « كساء أسود فوهبه » لآخر « فقالت له أم سلمة » رضي الله عنها : « بأبى أنت وأمى » يا رسول الله « ما فعل ذلك الكساء الأسود ؟ قال : كسوته ، فقالت : ما رأيت شيئا قط كان أحسن من بياضك على سواده » **قال العراقى** : لم أقف عليه من حديث أم سلمة ولمسلم من حديث عائشة خرج النبى ﷺ وعليه مرط مرجل أسود ولأبى داود والنسائى صنعت للنبى ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها .... الحديث وزاد فيه ابن سعد فى الطبقات فذكرت بياض النبى ﷺ وسوادها ورواه الحاكم بلفظ جبة وقال : صحيح على شرط الشيخين .اهـ.

(٢٦١٦) حديث : قال أنس رضي الله عنه : « ربما رأيته » ﷺ « يصلى بنا الظهر فى شملة عاقدا بين طرفيها » . **قال العراقى** : رواه البزار وأبو يعلى بلفظ : صلى بثوب واحد وقد خالف بين طرفيه وللبزار خرج فى مرضه الذى مات فيه مرتديا بثوب قطن فصلى بالناس وإسناده صحيح ولابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت صلى فى شملة قد عقد عليها وفى كامل ابن عدى قد عقد عليها هكذا وأشار سفيان إلى قفاه وفى جزء الغطريف فعقدها فى عنقه ما عليه غيرها وإسناده ضعيف .اهـ.

(٢٦١٧) حديث : « كان » ﷺ « يتختم » **قال العراقى** : رواه الشيخان من حديث ابن عمر وأنس .اهـ.

قال مرتضى : ولفظهما كان يتختم فى يمينه وكذلك رواه الترمذى عن ابن عمر ورواه مسلم والنسائى عن أنس ورواه أحمد والترمذى وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر وروى ابن عدى عن ابن عمر بزيادة ثم حوله فى يساره وكذلك رواه ابن عساكر عن عائشة وروى مسلم عن أنس كان يتختم فى يساره وكذلك رواه أبو داود عن ابن عمر وعند الطبراني من حديث عبد الله بن جعفر كان يتختم بالفضة .

(٢٦١٨) حديث : « ربما خرج » ﷺ « وفى خاتمه خيط مربوط يتذكر به الشىء » **قال العراقى** :=

« وكان يختم به على الكتب » (٢٦١٩) .

ويقول ﷺ : « الخاتم على الكتاب خير من التهمة » (٢٦٢٠) .

« وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى إليها » (٢٦٢١) .

= رواه ابن عدى من حديث واثلة بسند ضعيف : كان إذا أراد الحاجة أوثق فى خاتمه خيط وزاد الحارث بن أبى أسامة فى مسنده من حديث ابن عمر ليذكره به وسنده ضعيف . اهـ.

قال مرتضى : حديث ابن عمر هذا أخرجه أبو يعلى من طريق سالم بن عبد الاعلى بن الفيض عن نافع عنه أن النبى ﷺ كان إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط فى إصبعه خيطا ليذكرها وكذا هو فى رابع الخلعيات وسالم ضعيف جدا وقال الدارقطنى فى الإفراد : إنه تفرد به ورواه ابن سعد فى الطبقات والحكيم الترمذى فى النوادر بلفظ كان إذا أشفق من الحاجة ينساها ربط فى خنصره أو خاتمه الخيط ويروى عن رافع بن خديج قال : رأيت فى يد النبى ﷺ خيطا فقلت : ما هذا قال : أستذكر به رواه الدارقطنى فى الإفراد وقال : تفرد به غياث بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن الحارث عن عياش بن أبى ربيعة عن سعيد المقبرى عنه .

(٢٦١٩) حديث : « كان » ﷺ « يختم به » أى بخاتمه « على الكتب » **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث أنس : لما أراد النبى ﷺ أن يكتب إلى الروم قالوا : إنهم لا يقرؤن إلا كتابا مختوما فاتخذ خاتما من فضة .... الحديث وللنسائى والترمذى فى الشمائل من حديث ابن عمر : اتخذ خاتما من فضة كان يختم به ولا يلبسه وسنده صحيح . اهـ.

(٢٦٢٠) حديث : « الخاتم على الكتاب خير من التهمة » **قال العراقى :** لم أقف له على أصل . اهـ.

(٢٦٢١) حديث : « كان » ﷺ « يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى إليها » **قال العراقى :** رواه الطبرانى وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان من حديث ابن عمر كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء ولأبى الشيخ من حديث ابن عباس كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس قلنسوة بيضاء مضربة وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها فى السفر فربما وضعها بين يديه إذا صلى وإسنادهما ضعيف ولأبى داود والترمذى من حديث ركانة فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس قال الترمذى : غريب وليس إسناده بالقائم . اهـ.

قال مرتضى : وحديث ابن عباس أخرجه أيضا الرويانى وابن عساكر بلفظ كان يلبس=

« وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته » (٢٦٢٢) .

« وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من على فربما طلع على فيها فيقول ﷺ : أتاكم علي في السحاب » (٢٦٢٣) .

« وكان إذا لبس ثوبا لبسه من قبل ميامنه » (٢٦٢٤) .

= القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم بغير قلانس وكان يلبس القلانس اليمانية وهى البيض المضربة ويلبس ذوات الآذان فى الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترته بين يديه وهو يصلى وحديث ابن عمر الذى أورده أولا تفرد به عبد الله بن خراش وهو ضعيف .

قال العراقى فى شرح الترمذى : أجود إسناد في القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة كان يلبس القلانس فى السفر ذوات الآذان وفى الحضر المضمرة يعنى الشامية .اهـ.

(٢٦٢٢) حديث : « ربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه » ﷺ « وعلى جبهته » **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث ابن عباس صعد رسول الله ﷺ المنبر وقد عصب رأسه بعاصبة دشماء .... الحديث .اهـ.

(٢٦٢٣) حديث : « كانت له » ﷺ « عمامة تسمى السحاب فوهبها من على » رضي الله عنه « فربما طلع على فيها فيقول ﷺ : أتاكم على فى السحاب » **قال العراقى :** رواه ابن عدى وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهومرسل ضعيف جدا ولأبى نعيم فى دلائل النبوة من حديث عمر فى أثناء حديث عمامته السحاب .... الحديث .اهـ.

قال مرتضى : ومن هنا اشتبه على الرافضة فزعموا أن المراد بالسحاب التى فى السماء فقالوا : هو حى ورفع فى السحاب وهذا من ضلالهم وجهلهم بالسنة .

(٢٦٢٤) حديث : « كان » ﷺ « إذا لبس ثوبا » أى إذا أراد لبسه « يلبسه من قبل ميامنه » **قال العراقى:** رواه الترمذى من حديث أبى هريرة ورجاله رجال الصحيح وقد اختلف فى رفعه .اهـ.

قال مرتضى : الميامن جمع ميمنة والمراد بها هنا جهة اليمين وقال الهروى : أى كان يخرج يده اليمنى من الثوب وقال الطيبى : بميامنه أى بجانب يمينه أى فيندب التيامن فى اللبس ولفظ الترمذى كان إذا لبس قميصا بدأ بميامنه ورواه أيضا النسائى فى الزينة بنحوه .

قال مرتضى : ذكر العراقى فى تخريجه قبل هذا الحديث حديث : كان له ثوب لجمعته خاصة .... الحديث **قال العراقى :** تقدم قريبا حديث رقم ٢٦١٠ ص ٢٣١٤ بلفظ ثوبين .اهـ.

قال مرتضى : قول العراقى حديث كان له ثوب .... ألخ ليس هذا الحديث بنسختنا فلعله **بنسخة العراقى** .

ويقــول ﷺ : « الحمـد لله الذى كسانى ما أوارى به عـورتى وأتجمل به فى الناس » (٢٦٢٥) .

« وإذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره » (٢٦٢٦) .

« وكان إذا لبس جديـدا أعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول ﷺ : مـا من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله إلا كان فى ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا » (٢٦٢٧) .

(٢٦٢٥) حديث : قال رسـول الله ﷺ : « الحمد لله الذى كسانى مـا أوارى به عورتى وأتجمل به فى الـناس» **قال العـراقى** : رواه الترمذى وقال غريب وابن مـاجه والحاكم وصححه من حديث عمر بن الخطاب .اهـ.

قال مـرتضـى : وروو من حديث أبى أمامة قـال : لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الـذي كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل فيه فى حيـاتى ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لبس ثوبا جـديدا فقال : الحمد لله الذى كـسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به ، كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر اللـه حيا وميتا ، هذا لفظ الترمـذى ، ففى الإسناد رواية صحابى عن صحابى وقد رواه كذلك أبو بكر بن أبى شيبة وابن السنى فى عمل يوم وليلة والطبرانى فى الدعاء كلهم من حديث عـمر وروى ابن السنى من حديث معـاذ بن أنس رفعه من لبس ثوبا فقال : الحمـد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولاقوة غـفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

(٢٦٢٦) حديث : « كان » ﷺ « إذا نزع ثوبه خرج من مياسره » جمع ميسرة ضد الميمنة **قال العراقى:** رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان إذا لبس شـيئا من الثياب بدأ بالأيمن وإذ نزع بدأ بالأيسر وله من حديث أنس : كان إذا ارتدى أو ترجل أو انتعل بدأ بيمينه وإذا خلع بدأ بيساره وسندهما ضعيف وهو فى الانتعال فى الصحيحين من حديث أبى هريرة من قوله لا من فعله .اهـ.

قال مـرتضى : فيندب التياسر فى النزع كمـا يندب التيامن فى اللبس ومعنى خرج من مياسره أى أخرج اليد اليسرى من الثوب .

(٢٦٢٧) حديث : « كان » ﷺ « إذا لبس » ثوبا « جديدا أعطى خلق ثيـابه مسكينا ثم يقول : ما من مسلـم يكسو مسلمـا من سمل ثيـابه لا يكسوه إلا لله إلا كـان فى ضمـان الله وحرزه=

« وكان له فراش من أدم حشوه ليف » (٢٦٢٨) .

« طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه » (٢٦٢٩) .

« وكانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طاقين تحته » (٢٦٣٠) .

= وخيره ما واراه حيا وميتا » **قال العراقى** : رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب من حديث عمر قال رأيت رسول الله ﷺ دعا بثيابه فلبسها فلما بلغ تراقيه قال : الحمد لله الذى كسانى ما أتجمل به فى حياتى وأوارى به عورتى ثم قال ما من مسلم يلبس ثوبا جديدا ... الحديث دون ذكر تصدقه ﷺ بثيابه قال البيهقى : إسناده غير قوى وهو عند الترمذى وابن ماجه دون ذكر لبس النبى ﷺ لثيابه وهو أصح وقد تقدم فى حديث رقم ٢٦٢٥ ص ٢٣١٩ . اهـ.

قال مرتضى : روي الترمذى وقال حسن غريب من حديث ابن عباس ما من مسلم كسا مسلما ثوبا إلا كان فى حفظ الله ما دام عليه منه خرقة وهو عند ابن النجار من كسا مسلما ثوبا كان فى حفظ من الله عز وجل ما بقى عليه منه خرقة ورواه الحاكم وتعقب وأبو الشيخ بلفظ من كسا مسلما ثوبا لم يزل فى ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك .

(٢٦٢٨) حديث: « كان » ﷺ « له فراش من أدم » أى جلد مدبوغ وهو محركة « حشوه ليف » أى من ليف النخل لأنه الكثير بل المعروف عندهم **قال العراقى** : وهو متفق عليه من حديث عائشة . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الترمذى فى الشمائل وروى أحمد والأربعة إلا النسائى كانت وسادته التى ينام عليها من أدم وحشوه ليف .

(٢٦٢٩) حديث : « كان » ﷺ « له فراش طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ من حديث أم سلمة كان فراش النبى ﷺ نحو ما يوضع للإنسان فى قبره وفيه من لم يسم . اهـ.

قال مرتضى : رواه أبو داود فى اللباس فى سننه عن بعض آل أم سلمة وهذا الذى أشار إليه الشيخ أن فيه من لم يسم ولفظه كان فراشه نحوا مما يوضع للإنسان فى قبره وكان المسجد عند رأسه وقد رواه أيضا ابن ماجه فى الصلاة فيمكن أن يؤخذ التحديد الذى ذكره المصنف من هذا الحديث .

(٢٦٣٠) حديث : « كانت له » ﷺ « عباءة تفرش له حيثما تنقل تفرش طاقين تحته» **قال العراقى** : رواه ابن سعد فى الطبقات وأبو الشيخ من حديث عائشة دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش=

« وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره » (٢٦٣١) .

« وكان من خلقه تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه » (٢٦٣٢) .

« وكان اسم رايته العقاب » (٢٦٣٣) .

= رسول الله ﷺ عباءة مثنية .... الحديث ولأبى سعيد عنها : أنها كانت تفرش للنبى ﷺ عباءة باثنين .... الحديث وكلاهما لا يصح وللترمذى فى الشمائل من حديث حفصة وسئلت ما كان فراشه قالت : مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه .... الحديث وهو منقطع .اهـ.

قال مرتضى : وقصة الانصارية رواها البخارى عن عائشة أن أنصارية دخلت على فرأت فراشه ﷺ قطيفة مثنية فبعثت لها بفراش حشوه صوف فدخل عليها ﷺ فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فوالله لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب والفضة .

(٢٦٣١) حديث : « كان » ﷺ « ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره» **قال العراقى :** متفق عليه من حديث عمر فى قصة اعتزال النبى ﷺ نساءه .اهـ.

قال مرتضى : وذلك أنه دخل عليه فى مشربة وكان مضطجعا على خصفة وإن بعضه لعلى التراب .... الحديث وعن ابن مسعود أنه ﷺ نام على حصير فقام وقد أثر فى جنبه وعند الطبرى أنه دخل عليه فى غرفة وهو نائم على حصير قد أثر فى جنبه فبكى .... الحديث وعند ابن حبان فى صحيحه أن أبا بكر وعمر دخلا عليه فإذا هو نائم على سرير له مزمل بالبردى عليه كساء أسود حشوه بالبردى فلما رآهما استوى جالسا فنظراه فإذا أثر السرير فى جنبه .... الحديث .

(٢٦٣٢) حديث : « كان من خلقه » ﷺ « تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وقد روي الرويانى وابن عساكر من حديث ابن عباس كان يلبس القلانس تحت العمائم .... الحديث وفي آخره وكان من خلقه أن يسمى سلاحه ودوابه ومتاعه أي كما كان يسمي قميصه ورداءه وعمامته .

(٢٦٣٣) حديث : « كان اسم رايته » ﷺ « العقاب » **قال العراقى :** رواه ابن عدى من حديث أبى هريرة بسند ضعيف : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى العقاب ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن مرسلا .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه ابن سعد فى الطبقات وروى الترمذى وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عباس كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض قال الطيبى : أى غالب لونها أسود بحيث ترى من بعيد سوداء لا إن لونها أسود خالص وسكت عنه الحاكم ولم يصححه لأن فيه=

« واسم سيفه الذى يشهد به الحروب ذو الفقار » (٢٦٣٤) .

« وكان له سيف يقال له المخذم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب » (٢٦٣٥) .

= يزيد بن حبان مضعف وقيل : بل هو مجهول الحال وساقه ابن عدى من مناكير حبان بن عبيد الله نعم رواه الترمذى فى العلل عن البراء من طريق آخر بلفظ كانت سوداء مربعة من نمرة ثم قال : سألت عنه محمدا يعنى البخارى فقال : حديث حسن . اهـ . ورواه الطبرانى باللفظ المذكور من هذا الوجه وزاد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وفى سنن أبى داود أنها كانت صفراء .

(تنبيه) : الراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير فالراية هى التى يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها واليها تميل المقاتلة واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار وقال ابن العربى : اللواء ما يعقد فى طرف الرمح ويكون عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

(٢٦٣٤) حديث : « كان اسم سيفه الذى يشهد به الحروب ذا الفقار » قال ابن القيم : تنفله من بدر وهو الذى أرى فيه الرؤيا ودخل به يوم فتح مكة وكانت أسيافه سبعة وهذا ألزمها له **قال العراقى** : روى أبو الشيخ من حديث على بن أبى طالب : كان اسم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار وللترمذى وابن ماجه من حديث ابن عباس أنه ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وللحاكم من حديث على فى أثناء حديث : وسيفه ذو الفقار وهو ضعيف . اهـ .

قال مرتضى : وقال الأصمعى : دخلت على الرشيد فقال : أريكم سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار قلنا : نعم فجاء به فما رأيت سيفا أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شىء وإذا بطح عد فيه سبع فقر وإذا صفيحته يمانية يحار الطرف فيه من حسنه قال قاسم فى الدلائل : إن ذلك كان يرى فى رونقه شبيها بفقار الحية فإذا التمس لم يوجد وله ذكر فى حديث ابن عباس الطويل وسيأتى ذكره فى حديث رقم ٢٦٤٠ ص ٢٣٢٥ .

(٢٦٣٥) حديث : « كان لرسول الله » ﷺ « سيف يقال له المخذم » كمنبر « وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب » **قال العراقى** : روى ابن سعد فى الطبقات من رواية مروان بن أبى سعيد بن المعلى مرسلا قال : أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بنى قينقاع ثلاثة أسياف سيف قلعى وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى الحتف وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من القلس وفى سنده الواقدى وذكر ابن أبى خيثمة فى تاريخه أنه يقال : إنه ﷺ قدم المدينة ومعه سيفان يقال لاحدهما القضيب شهد به بدرا . اهـ .

قال مرتضى : اختلفوا فى عدد سيوفه ﷺ فقيل : خمسة وهو قول عبدالملك بن عمير وقيل : سبعة نقله صاحب رأس مال النديم وتقدم أيضا عن ابن القيم وقيل : تسعة =

« وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة » (٢٦٣٦).

« وكان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلق من فضة » (٢٦٣٧) .

= ذكره عبد الباسط البلقيني والمخذم ورسوب أحد السيوف التى أهدت بلقيس لسليمان عليه السلام ثم آل إلى الحارث بن شمر الغسانى وفى مفاهيم الاشراف للبلادرى فى سرية على رضي الله عنه لما توجه إلي هدم القلس بضم القاف وسكون اللام اسم صنم لطئ كان مقلدا بسيفين أهداهما إليه الحارث بن أبي شمر المخذم ورسوب وفيهما يقول علقمة بن عبدة :

مظاهر سربالى حديد عليهما عقيلا سيوف مخذم ورسوب

فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢٦٣٦) حديث : « كان قبضة سيفه » صلى الله عليه وسلم « محلاة بالفضة » وفى رواية : كان قبيعة سيفه والقبيعة بالقاف كسفينة ما على طرف مقبض السيف **قال العراقى :** روى الطبراني من حديث ابن عباس : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائمته من فضة وقبيعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكان له حربة تسمى النبعة وكانت له مجن تسمى الدفن وكان له ترس أبيض يسمى موجزاً وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج المؤخر وكان له بغلة شهباء يقال لها الدلدل وكانت له ناقة تسمى القصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكر وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدله وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قصب شوحط يسمي المشوق ، وفيه على بن غرزة الدمشقى نسب إلى وضع الحديث وروى أبو داود والترمذى وقال : حسن والنسائى وقال : منكر من حديث أنس : كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة .اهـ.

قال مرتضى : ولفظ الشمائل من فضة وفى حديث ابن عباس الآتى ذكره فى حديث رقم ٢٦٤٠ ص ٢٣٢٥ : كان له سيف محلي قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار .... الحديث .

(٢٦٣٧) حديث : « كان » صلى الله عليه وسلم « يلبس المنطقة » بكسر الميم «من الأدم» محركة الجلد المدبوغ أو الأحمر أو مطلقا أقوال « فيها ثلاث حلق من فضة » **قال العراقى :** لم أقف له على أصل ولابن سعد فى الطبقات وأبى الشيخ من رواية محمد بن على بن الحسين مرسلا كان فى درع النبى صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة عند موضع الثدى وحلقتان خلف ظهره من فضة .اهـ.

« وكان اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور » (٢٦٣٨) .

« وكان اسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل وكان اسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة » (٢٦٣٩) .

(٢٦٣٨) حديث : « كان اسم قوسه » ﷺ « الكتوم وجعبته الكافور » **قال العراقي :** لم أجد له أصلا وقد تقدم في حديث رقم ٢٦٣٦ ص٢٣٢٣ حديث ابن عباس عند الطبراني: أنه كانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه : أخذ رسول الله ﷺ يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قسي قوس اسمها الروحاء وقوس شوحط تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبع اهـ.

قال مرتضى : يقال : قوس كتوم أي لا ترن إذا قبضت أو التي لا شق فيها أو التي لا صدع في نبعها وأنشد الجوهري لاوس .

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ... ولا عجسها في موضع الكف أفضلا

وأما الكافور فهو وعاء كل شيء من النبات .

(٢٦٣٩) حديث : « كان اسم ناقته » ﷺ « القصواء وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل» وكان « اسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة » **قال العراقي :** تقدم بعضه من حديث ابن عباس عند الطبراني حديث رقم ٢٦٣٦ ص ٢٣٢٣ وللبخاري من حديث أنس كان للنبي ﷺ ناقة يقال لها العضباء ولمسلم من حديث جابر في حجة الوداع ثم ركب القصواء وللحاكم من حديث علي : ناقته القصواء وبغلته دلدل وحماره عفير . . . . الحديث ورويناه في فوائد ابن الدحداح فقال : حماره يعفور وفيه شاته بركة وللبخاري من حديث معاذ كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير ولابن سعد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان كانت منائح رسول الله ﷺ من الغنم سبعًا عجوة وزمزم وسقيا وبركة ورشه وإهلال وأطراف وفي سنده الواقدي و له من زواية مكحول مرسلا كانت له شاة تسمى قمرا .اهـ.

قال مرتضى : حديث الحاكم الذي أخرجه عن علي قد أخرجه أيضا البيهقي ولفظه : كان فرسه يقال له المرتجز وناقته القصوى وبغلته الدلدل وحماره عفير ودرعه ذات الفضول وسيفه ذو الفقار وروى أحمد من حديث علي والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود بسند حسن : كان له حمار اسمه عفير .

« وكان له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه فإذا وجدوا فى المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم ويبتغون بذلك البركة » (٢٦٤٠) .

(٢٦٤٠) حديث : « كانت له » ﷺ « مطهرة من فخار يتوضأ منها ويشرب فيها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ لا يدفعون عنه فإذا وجدوا فى المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم يبتغون بذلك البركة » **قال العراقى:** لم أقف له على أصل .اهـ.

قال مرتضى : ولنذكر حديث ابن عباس الموعود بذكره وهو جامع لما تقدم مع زيادة ساقه **العراقى فقال :** روى الطبرانى من حديث ابن عباس : كان لرسول الله سيف قائمته من فضة وقبيعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس يسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى النبعة وكانت له مجن تسمى الذفن وكانت له ترس أبيض يسمى الموجز وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج الموجز وكانت له بغلة شهباء يقال لها دلدل وكانت له ناقة تسمى القصوى وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكز وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدله وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق وفيه على بن عذرة الدمشقى نسب إلى وضع الحديث وقد تقدم فى حديث رقم ٢٦٣٦ ص٢٣٢٣ .اهـ.

قال مرتضى : ورواه من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن على بن عذرة عن عبد الملك ابن أبى سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار كلاهما عن ابن عباس وعلى بن عذرة قال الهيتمى : متروك وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال عبد الملك وعلى وعثمان متروكون ونوزع فى عبد الملك فإن الجماعة سوى البخارى رووا له وفى بعض ألفاظ هذا الحديث كان له سيف محلى قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وفيه وكان له قوس يسمى ذا السداد قال ابن القيم : كانت له ست قسى هذا أحدها وفيه وكان له كنانة تسمى ذا الجمع وهو بضم الجيم وسكون الميم والكنانة جعبة السهام والدرع المسماة ذات الفضول هى التى رهنها عند أبى الشحم اليهودى وكان له سبعة دروع هذه أحدها والنبعاء بتقديم النون على الموحدة ممدودة كذا فى بعض ألفاظه قال ابن القيم : وكانت له حربة أخرى كبيرة تدعى البيضاء والمجن بالكسر الذى يتستر به فى الحرب وهو الترس والذفن بفتح الذال وسكون الفاء وفى بعض النسخ بالقاف بدل الفاء وليس فى بعض رواياته ذكر الترس بل زاد بعده وكان له فرس أشقر يقال له المرتجز والسكب المذكور كان أغر محجلا طلق=

★ ★ ★

= اليمين وهو أول فرس غزا عليه قاله النووى فى التهذيب ودلدل كقنفذ أهداها له يوحنا ملك إيلة وظاهر البخارى أنه أهداها له فى غزوة حنين وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله ﷺ قبل ذلك قال القاضى : ولم يرد أنه كانت له بغلة غيرها نقله النووى عنه وتعقبه الجلال البلقينى فإن البغلة التى كان عليها يوم حنين غير هذه ففى مسلم أنه كان على بغلة بيضاء أهداها له الجذائى قال وفيما قاله القاضى نظر فقد قيل : كان له دلدل وفضة والتى أهداها ابن العلماء والإيلية وأخرى أهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من النجاشى كذا فى سيرة مغلطاى وقال ابن القيم : كان له من البغال دلدل وكانت شهباء اهداها له المقوقس وأخرى اسمها فضة أهداها له فروة الجذائى وأخرى شهباء أهداها له صاحب إيلة وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل وقوله القصوى هى التي قطع طرف اذنها فإذا جاوز القطع فهى العضباء قال ابن الأثير : ولم تكن ناقته ﷺ كذلك بل هو لقب لها وجاء فى خبر أن له ناقة تسمى العضباء وأخرى تسمى الجدعاء فيحتمل أن كل واحدة صفة ناقة مفردة ويحتمل كون الكل صفة ناقة واحدة فيسمى كل واحد منها بما تخيل فيها وقوله يعفور أو عفير هو بضم العين المهملة تصغير اعفر أخرجوه عن بناء أصله كسويد تصغير أسود من العفرة بالضم وهى حمرة يخالطها بياض ذكره جمع ووهموا عياضا فى ضبطه باعجام الغين قال الحافظ ابن حجر وهو غير الذى يقال له يعفور وزعم ابن عبدوس أنهما واحد رده الدمياطى فقال : عفير اهداه له المقوقس ويعفور أهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس قال الواقدى نغف يعفور منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وقيل طرح نفسه فى بئر يوم موته ﷺ وقوله وكان له بساط كذا فى نسخ الطبرانى ووقع فى بعض النسخ بدله فسطاط وهو تصحيف والكز بالزاى المعجمة هكذا ضبطه بعض قوله وكانت له عنزة هو بالتحريك أى حربة وقوله تسمى الصادر سميت به لأنه يصدر عنها بالرى ذكره ابن الأثير وقوله قضيب شوحط أى غصن مقطوع من شوحط وهو من أشجار الجبال تعمل منها القسى والسهام قيل هو الذى كان الخلفاء يتداولونه وروي البخارى من حديث سهل بن سعد قال كان للنبى ﷺ فى حائطنا فرس يقال له اللحيف وروى البيهقى عنه بلفظ : كان له فرس يقال له الظرب وآخر يقال له اللزاز وجملة أفراسه ﷺ سبعة متفق عليها جمعها ابن جماعة فى بيت فقال :

والخيل سكب لحيف ظرب لزاز مرتجز ورد لها أسرار

وقيل : كانت له أفراس خمسة عشر والله أعلم .

بيان عفوه ﷺ مع القدرة

« كان ﷺ أحلم الناس »(★) .

« وأرغبهم فى العفو مع القدرة حتى أتى بقلائد من ذهب وفضة فقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك تعدل ، فقال ﷺ : ويحك فمن يعدل عليك بعدى فلما ولى قال : ردوه على رويدا »(٢٦٤١) .

وروى جابر ﷺ « أنه ﷺ كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة فى ثوب بلال، فقال له رجل : يا رسول الله اعدل ، فقال له رسول الله ﷺ ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذًا وخسرت إن كنت لا أعدل ، فقام عمر ﷺ فقال : ألا أضرب عنقه فإنه منافق ، فقال ﷺ : معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى »(٢٦٤٢) .

(★) **قال العراقى :** هذا الحديث تقدم تخريجه فى حديث رقم ٢٤١٤ ص ٢٢٤٧ . اهـ.

(٢٦٤١) حديث : كان ﷺ أرغبهم فى العفو مع القدرة حتى « أتى بقلائد من ذهب وفضة » أى القلائد المصنوعة منهما وهو الحلى « فقسمها بين أصحابه » بما أراه الله تعالى « فقام رجل من أهل البادية » أى من الأعراب الجفاة « فقال : يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل » فى القسمة « فما أراك تعدل » حيث أعطى بعضا وترك بعضا أو أكثر لبعض وأقل لآخرين «فقال » ﷺ « ويحك فمن يعدل عليك بعدى ، فلما ولى » الأعرابى « قال : ردوه على رويدا » أى من غير استعجال فحلم عليه وعفا عنه مع غلظة كلامه وأمر برده على امهال لئلا يرتاع **قال العراقى :** رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر بإسناد جيد . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الحاكم من حديث ابن عمرو وفيه زيادة فى آخره .

(٢٦٤٢) حديث : قال جابر بن عبد الله ﷺ « أنه » ﷺ « كان يقبض » مبنيا للفاعل أى يعطى وفى بعض النسخ كان يفيض من الإفاضة « للناس يوم حنين من فضة فى ثوب بلال ، فقال له رجل : يا نبى الله اعدل ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذا وخسرت إن كنت لا أعدل ، فقام عمر ﷺ فقال : ألا أضرب عنقه فإنه منافق=

« وكان رسول الله ﷺ في حرب فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال : من يمنعك مني؟ فقال : الله ، قال : فسقط السيف من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ بالسيف وقال : من يمنعك مني ؟ فقال : كن خير آخذ ، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فقال : لا ، غير أني لا أقاتلك ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، فخلى سبيله فجاء أصحابه فقال : جئتكم من عند خير الناس » (٢٦٤٣).

= فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي » **قال العراقي** : رواه مسلم في صحيحه . اهـ.

قال مرتضى : ورواه أيضا أحمد والبخاري والطبراني في الكبير بزيادة أن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية .

(٢٦٤٣) حديث : « كان » ﷺ « في حرب فرؤى في المسلمين غرة» أي غفلة « فجاء رجل » منهم «حتى قام على رسول الله ﷺ » وهو قائل تحت شجرة في قائلة وسيفه معلق بها وقد تفرق عنه أصحابه « بالسيف » أي بسيفه ﷺ الذي كان معلقا بالشجرة فاخترطه وانتبه ﷺ من نومه فرآه واقفا على رأسه وبيده السيف « فقال : من يمنعك مني ؟ » أي أنا قاتلك به الآن « فقال » ﷺ : « الله » عز وجل يمنعني منك قال الراوي : « فسقط السيف من يده » واندهش في نفسه« فأخذ رسول الله ﷺ السيف » من الأرض « وقال : من يمنعك؟» الآن « فقال : كن خير آخذ ، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : لا » أقول ذلك « غير أني لا أقاتلك ولا أكون معك » أي في نصرتك « ولا أكون مع قوم يقاتلونك » أي لا أكون عونا لك ولا عليك « فخلى سبيله » أي تركه حتى ذهب « فجاء إلى قومه فقال : جئتكم من عند خير الناس » **قال العراقي** : متفق عليه من حديث جابر بنحوه وهو في مسند أحمد أقرب إلى لفظ المصنف وسمى الرجل غورث بن الحارث . اهـ.

قال مرتضى : أخرجه أحمد وكذا مسدد بن سرهد في مسنديهما عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بطوله وفيه بعد قوله كن خير آخذ قال : لا ، أو تسلم قال: لا ولكن أعاهدك أني لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، فخلى سبيله فجاء إلى أصحابه فقال : جئتكم من عند خير الناس ، وأما البخاري فقد أخرجه من ثلاث طرق إحداها موصولة والأخرى معلقة والأخرى مختصرة جدا أما الموصولة من طريق الزهري عن سنان بن أبي سنان عن جابر : أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فذكر الحديث وفيه إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال : إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده مصلت فقال : من يمنعك مني ؟ فقلت : الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ ولم يسم في هذه الرواية وأما المعلقة فقال البخاري عقب=

وروى أنس ﷺ « أن يهودية أتت النبى ﷺ بشاة مسمومة ليأكل منها ، فجئ بها إلى النبى ﷺ فسألها عن ذلك ؟ فقالت : أردت قتلك ، فقال : ما كان الله ليسلطك على ذلك ، قالوا : أفلا نقتلها ؟ فقال : لا » (٢٦٤٤) .

« وسحره رجل من اليهود فأخبره جبريل عليه السلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودى ولا أظهره عليه قط » (٢٦٤٥) .

= هذه قال: أبان حدثنا يحيى عن أبى سلمة عن جابر قال : كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع فذكر الحديث بمعناه وفيه أن أصحاب رسول الله ﷺ تهددوه وليس فيه تسمية أيضا وأما المختصرة فقال قال : مسدد عن أبى عوانة عن أبى بشر اسم الرجل غورث بن الحارث.

(٢٦٤٤) حديث : قال أنس ﷺ : « إن يهودية أتت » إلى « النبى ﷺ بشاة مسمومة ليأكل منها فجئ بها إلى النبى ﷺ فسألها عن ذلك ؟ فقالت : أردت قتلك ، فقال : ما كان الله ليسلطك على ذلك قالوا :أفلا نقتلها ؟ فقال : لا » **قال العراقى** : رواه مسلم وهو عند البخارى من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : وروى الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث أبى سعيد الخدرى أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطا فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبى ﷺ : كفوا أيديكم فإن عضوا من أعضائها يخبرنى أنها مسمومة ، قال : فارسل إلى صاحبتها أسممت طعامك هذا ؟ قالت : نعم أحببت إن كنت كاذبا أريح الناس منك وإن كنت صادقا علمت أن الله سيطلعك عليه ، فقال رسول الله ﷺ : اذكروا اسم الله وكلوا فأكلنا فلم يضر أحدا منا شيء ، قال صاحب سلاح المؤمن : اسم هذه اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وكان بشر بن البراء بن معرور ممن أكل من الشاة فمات منها وذلك عام خيبر قال : وقوى شيخنا الدمياطى القول بأن رسول الله ﷺ قتل اليهودية به .

(٢٦٤٥) حديث : «سحره» ﷺ « رجل من اليهود فأخبره جبريل » ﷺ « بذلك حتى استخرجه» من بئر ذروان « وحل عقده فوجد لذلك خفة ، ولا ذكر ذلك لليهودى ولا أظهره عليه قط » **قال العراقى** : رواه النسائى بإسناد صحيح من حديث زيد بن أرقم وقصة سحره فى الصحيحين من حديث عائشة بلفظ آخر .اهـ.

قال مرتضى : اسم ذلك اليهودى لبيد بن الاعصم وقد روى حديث سحره من طرق وتقدم بعضها فى كتاب العلم أما حديث زيد بن أرقم فأخرجه أيضا عبد بن حميد فى مسنده قال : سحر النبى ﷺ رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل ﷺ فنزل عليه=

وقـال على ﷺ : « بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمـقداد فقال ﷺ : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معـها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ فقلنا : أخرجى الكتاب فقالت : مـا معى من كتاب فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لننزعن الثياب فأخرجته من عقـاصها فأتينا به النبى ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعـة إلي أناس من المشركـين بمكة يخبرهـم أمـرا من أمر رسول الله ﷺ فـقال : يا حـاطب ما هذا ؟ قـال : يا رسول اللـه لا تعجل على أنى كنـت امرأ ملصـقا فى قـومى وكان من معك من المهـاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهـم فـأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب منهم أن اتخـذ فيهـم يدا يحمون بهـا قرابتى ولم أفـعل ذلك كفـرا ولا رضـا بالكفـر بعد الإسـلام ولا ارتدادا عن دينى فقـال رسول الله ﷺ : إنه صـدقكم فـقال عمر ﷺ: دعنى أضرب عنق هذا المنافق فـقال ﷺ : إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » (٢٦٤٦)

= بالمعوذتين وقـال : إن رجلا من اليهود سـحرك والسحر فى بئـر فلان فارسل عليا فـجاء به فأمره أن يحل العقـد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام الـنبى ﷺ كأنما نشط من عقال وأما حديث عائشة أيضا فاخرجـه ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل قالت : كان لرسول الله ﷺ غلام يهـودى يخدمـه يقال له لبيـد بن الأعصم فلم تزل به يهـود حتى سـحر النبى ﷺ وكان النبى ﷺ يذوب ولا يدرى ما وجعه فبينا رسول الله ﷺ ذات ليلة قائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذى هو عند رأسه للذى عند رجليه : ما وجعه؟ قال : مطبوب ، قـال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : بم طبه ؟ قـال: بمشط ومشاطة وجف طلـعة ذكر بذى أروان وهى تحت راعـوفة البئـر ، فلما أصبح رسول الله ﷺ غدا ومـعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاسـتخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها مشط رسـول الله ﷺ ومن مشاطة رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فـيها مغروزة وإذا وتر فـيه إحدى عشـرة عقدة .... الحديث فـفيه فقيل يا رسول الله : لو قـتلت اليهودى ، فقال : قد عافـانى الله وما وراءه من عذاب الله أشد وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس نحوه ومن حديث أنس مختصرا .

(٢٦٤٦) حديث : قـال على كرم الله وجـهه: « بعـثنى رسول الله ﷺ أنا والزبيـر والمقداد » بن الأسود « وقال : انـطلقوا حتى تأتوا روضة خـاخ موضع بين الحرمين فإن بهـا ظعينة » فى المصباح يقـال للمرأة ظعينـة وهى هنا امرأة من مزينة قال ابن إسـحاق : بلغنى أنهـا كانت=

= مولاة لبنى عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرنها وخرجت به « معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ فقلنا : اخرجى الكتاب ، فقالت : ما معى كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لتنزعن الثياب فأخرجته من عقاصها » أى من شعرها المعقوص وفى رواية من حجزتها « فأتينا به أى بالكتاب النبى ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة » واسم أبى بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة اللخمى وكان حاطب حليف بنى أسد بن عبد العزى « إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم أمرا من أمور رسول الله ﷺ » أى ببعض أمره « بتجهيزه اليهم فقال : يا حاطب ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله لا تعجل على إنى كنت امرأ ملصقا فى قومى » أى لكونه من بنى لخم وأنا حالف ببنى أسد « وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم فأحببت إذ فاتنى ذلك منهم من النسب أن أخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتى ولا يؤذونهم ولم أفعل ذلك كفرا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتدادا عن دينى ، فقال رسول الله ﷺ : صدقكم حاطب ، فقال عمر ﷺ : دعنى أضرب عنق هذا المنافق ، فقال ﷺ : إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » **قال العراقى** : متفق عليه .اهـ.

قال مرتضى : هو عندهما من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد عن عبيد الله بن أبى رافع قال : سمعت عليا يقول .... الحديث وأخرجاه أيضا من حديث أبى عبد الرحمن السلمى عن على وأنه فيه نزلت ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** .... ﴾ الآية قال سفيان : فلا أدرى أذاك فى الحديث أم قولا من عمرو بن دينار ورواه ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عباس عن عمر فذكر يعنى حديث على وفيه فقال : يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله كان أهلى فيهم فكتبت كتابا لا يضر الله ولا رسوله وروى ابن شاهين والماوردى والطبرانى وسمويه من طريق الزهرى عن عروة عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة قال : وحاطب رجل من أهل اليمن وكان حليفا للزبير وكان قد شهد بدرا وكان بنوه وإخوته بمكة فكتب حاطب من المدينة إلى كفار قريش ينتصح لهم فذكر الحديث نحو حديث على وفى آخره فقال حاطب : والله ما أذنبت فى الله منذ أسلمت ولكننى كنت امرأ غريبا ولى بمكة بنون وإخوة ... الحديث وزاد فى آخره فانزل الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** .... الآيات﴾ ورواه ابن شاهين من حديث ابن عمر بإسناد قوى .

« وقسم رسول الله ﷺ قسمة ، فقال رجل من الأنصار : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فاحمر وجهه وقال ﷺ : رحم الله أخي موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر » (٢٦٤٧) .

وكان ﷺ يقول : « لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر » (٢٦٤٨) .

★★★

(٢٦٤٧) حديث : « قسم رسول الله ﷺ قسمة ، فقال رجل من الأنصار : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فاحمر وجهه وقال : رحم الله أخي موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر» **قال العراقي :** متفق عليه من حديث ابن مسعود .اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك أحمد وتمامه لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناسًا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثلها وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل ما قال وفيه فقلت : والله لاخبرن رسول الله ﷺ فأتيته فاخبرته فقال ﷺ : ما قال وقوله قد أوذي بأكثر من هذا فصبر أي آذاه قومه بأشد مما أوذيت به من تشديد فرعون وقومه وآبائه عليه وقصده إهلاكه بل ومن تعنت من آمن معه من بني اسرائيل حتى رموه بالإدرة واتهموه بقتل أخيه هارون عليهما السلام لما مات معه في التيه ولما سلك بهم البحر قالوا : إن صحبنا لا نراهم فقال : سيروا فإنهم على طريق كطريقكم قالوا : لا نرضى حتى نراهم فقال : اللهم أعني على أخلاقهم السيئة ففتحت لهم كوات في الماء فتراءوا وتسامعوا إلى غير ذلك من تعنتاتهم معه ﷺ وكلامه ﷺ ذلك شفقة عليهم ونصحا في الدين لا تهديدا وتثريبا .

(٢٦٤٨) حديث : قال رسول الله ﷺ : « لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر » **قال العراقي :** رواه أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود وقال : غريب من هذا الوجه .اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك أحمد والبيهقي .

بيان إغضائه ﷺ عما كان يكرهه

« كان رسول الله ﷺ رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف فى وجهه غضبه ورضاه » (٢٦٤٩) .

« وكان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته الكريمة » (٢٦٥٠) .

« وكان لا يشافه أحدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئا حتى خرج ، فقال لبعض القوم : لو قلتم لهذا أن يدع هذه يعنى الصفرة » (٢٦٥١) .

(٢٦٤٩) حديث : « كان » ﷺ « رقيق البشرة » محركة ظاهر الجلد وهو علامة اعتدال المزاج ويكنى به عن الحياء أيضا « لطيف الظاهر والباطن يعرف فى وجهه » الشريف «غضبه» ورضاه **قال العراقى:** روى أبو الشيخ من حديث ابن عمر : كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه وغضبه بوجهه .... الحديث وقد تقدم .اهـ.

(٢٦٥٠) حديث : « كان » ﷺ « إذا اشتد وجده أكثر من مس لحيته الكريمة » **قال العراقى :** رواه أبو الشيخ من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد حسن وقد تقدم.اهـ.

(٢٦٥١) حديث : « كان » ﷺ « لا يشافه أحدا بما يكرهه ، دخل عليه »ﷺ « رجل وعليه صفرة فكرهه فلم يقل » له « شيئا حتى خرج فقال : لبعض القوم لو قلتم لهذا » أى لكان أحسن أى لأنه فيه نوع تشبه بالنساء « أن يدع هذه يعنى الصفرة » **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى فى الشمائل والنسائى فى اليوم والليلة من حديث أنس وإسناده ضعيف وقد تقدم في حديث رقم ١٨١٨ ص ١٦٤٩ .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وفى رواية للطيالسى وأحمد والنسائى : لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذه الصفرة ، ورواه كذلك البخارى والبيهقى من حديث أبى هريرة بهذا اللفظ .

« وبال أعرابى فى المسجد بحضرته فهم به الصحابة فقال ﷺ : لا تزرموه أى لا تقطعوا عليه البول ثم قال ﷺ له : إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من القذر والبول والخلاء » (٢٦٥٢) ، وفى رواية : قربوا ولا تنفروا .

وجاءه أعرابى يوما يطلب منه شيئا فأعطاه ﷺ ثم قال له : أحسنت إليك ؟ قال الاعرابى : لا ولا أجملت ، قال : فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ، ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابى وزاده شيئا ثم قال ﷺ : أحسنت إليك؟ قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا ، فقال له النبى ﷺ : إنك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى شىء من ذلك ، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك ، قال : نعم ، فلما كان الغد أو العشى جاء ، فقال النبى ﷺ : إن هذا الأعرابى قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى ، أكذلك ؟ فقال الأعرابى : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا ، فقال ﷺ : إن مثلى ومثل هذا الأعرابى كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا ، فناداهم صاحب الناقة خلوا بينى وبين ناقتى فإنى أرفق بها واعلم ، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها هونا هونا حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها ، وإنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار » (٢٦٥٣) .

(٢٦٥٢) حديث : « بال أعرابى فى المسجد بحضرته » ﷺ فهم به الأصحاب أى قصدوا منعه عن ذلك « فقال ﷺ : لا تزرموه » بضم التاء الفوقية وسكون الزاى « أى لا تقطعوا عليه البول » فإنه يضر البائل قال ذلك شفقة عليه « ثم قال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من القذر والبول والخلاء » أى الغائط وفى رواية : قربوا ولا تنفروا **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أنس. اهـ.

(٢٦٥٣) حديث : « جاء أعرابى يومًا يطلب منه » ﷺ « شيئا فأعطاه رسول الله ﷺ ثم قال : أحسنت إليك» يخبر بذلك باطنه « فقال الإعرابى : لا ولا أجملت ، قال : فغضب المسلمون لذلك وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا » أى امتنعوا عنه « ثم قام ودخل منزله=

★★★

= وأرسل إلى الأعرابى وزاده شيئا ثم قال أحسنت إليك فقال الأعرابى : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبى ﷺ : إنك قلت ما قلت آنفا وفى نفس أصحابى شىء من ذلك فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك ، قال : نعم ، فلما كان من الغد أو من العشى جاء فقال النبى ﷺ : إن هذا الأعرابى قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى بذلك ، فقال الأعرابى : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا ، فقال ﷺ إن مثلى ومثل هذا الأعرابى كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا ، فناداهم صاحب الناقة خلوا بينى وبين ناقتى فإنى أرفق بها واعلم ، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض» أى مما يقم من وجهها من حشيش وتبن فردها هوى هوى هكذا بضم الهاء وسكون الواو والياء فيهما كذا فى بعض النسخ وهو اسم صوت لدعاء الناقة وفى بعض النسخ هونا هونا حتى جاءت « واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها » راكبا «وإنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار » **قال العراقى** : الحديث بطوله رواه البزار وأبو الشيخ من حديث أبى هريرة بسند ضعيف .اهـ.

بيان سخاوته وجوده ﷺ

« كان ﷺ أجود الناس وأسخاهم »(٢٦٥٤) .

« وكان فى شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا »(٢٦٥٥) .

وكان على ﵁ إذا وصف النبى ﷺ قال : « كان أجود الناس كفا وأوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله »(٢٦٥٦) .

(٢٦٥٤) حديث : « كان » ﷺ «أجود الناس وأسخاهم » أى أكثرهم جودا وسخاء وهما مترادفان وقال بعضهم الجود صفة هى مبدأ إفادة ما ينبغى لا لغرض والسخاء إعطاء ما ينبغى لمن ينبغى **قال العراقى:** روى الشيخان من حديث أنس : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس. اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه الترمذى وابن ماجة .

(٢٦٥٥) حديث : « كان » ﷺ « فى شهر رمضان كالريح المرسلة» بفتح السن أى المطلقة لا يمسك شيئا **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث ابن عباس كان أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان وفيه فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة. اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه الترمذى فى الشمائل ورواه كذلك أحمد بزيادة لا يسأل شيئا إلا أعطاه وسبب أجوديته إتيان جبريل له كل ليلة من رمضان كما فى الصحيحين .

(٢٦٥٦) حديث : « كان على » ﵁ « إذا وصف النبى ﷺ قال : كان أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا » وفى بعض النسخ أوسع بدل أجرأ ولفظ الشمائل أجود الناس صدرا أى قلبا تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره أى جوده ﷺ بالسجية والطبع لا بالتكلف وقيل من الجودة أى أحسنهم قلبا لسلامته من كل غش و دنس كيف وقد صح أن جبريل شقه واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست ذهب بماء زمزم «وأصدق الناس لهجة» بفتحتين أو بفتح فسكون أى لسانا « وأوفاهم بذمة » وفى نسخة ذمة « وألينهم=

« وما سئل عن شىء قط على الإسلام إلا أعطاه وأن رجلا أتاه فسأله فأعطاه غنما سدت ما بين جبلين فرجع إلى قومه وقال أسلموا فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة » (٢٦٥٧) .

« وما سئل شيئا قط فقال ﷺ : لا » (٢٦٥٨) .

= عريكة» أى طبيعة فهو مع الناس على غاية من السلامة والمطاوعة وقلة الخلاف والنفور «وأكرمهم عشيرة » وفى نسخة عشرة أى اختلاطا وصحبة وعلى الأول هنا أكرمهم قبيلة أى قوما من جهة أبيه وأمه «من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ » **قال العراقى :** رواه الترمذى وقال : ليس إسناده بمتصل .اهـ.

قال مرتضى : ولفظه أجود الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة والباقى سواء .

(٢٦٥٧) حديث : « ما سئل » ﷺ « شيئا قط على الإسلام» من متاع الدنيا « إلا أعطاه » وجاد به أو وعده أو سكت « فإن رجلا أتاه فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه وقال يا قوم اسلموا فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة » وفى لفظ الفقر **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أنس .اهـ.

قال مرتضى : رواه من طريق عاصم بن النفر عن خالد بن الحارث حدثنا حميد بن موسى عن موسى بن أنس عن أبيه ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق محمد بن أبى يعقوب الكرمانى عن خالد بن الحارث وتمامه عند مسلم وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة حتى صار أحب الناس إليه بعدما كان أبغضهم إليه فكان ذلك سببا لحسن إسلامه وروى مسلم والترمذى من طريق سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية قال والله لقد أعطانى النبى ﷺ وإنه لأبغض الناس إلى فما زال يعطينى حتى أنه لأحب الناس إلىّ .

(٢٦٥٨) حديث : « ما سئل » ﷺ « شيئا قط فقال » ﷺ : « لا » **قال العراقى :** متفق عليه من حديث جابر .اهـ.

قال مرتضى : وروى ابن سعد فى الطبقات من مرسل محمد ابن الحنفية كان لا يكاد يقول لشىء لا فإذا هو سئل فأراد أن يفعل قال : نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت ومن هنا قال الشاعر :

ما قال لا قط إلا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وقد تقدم شىء من ذلك فى أول الباب .

« وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير ثم قام إليها فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها » (٢٦٥٩) .

« وجاءه رجل فسأله فقال ﷺ : ما عندى شىء ولكن ابتع على فإذا جاءنا شىء قضيناه فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه ، فكره النبى ﷺ ذلك، فقال الرجل: أنفق ولا تخش من ذى العرش إقلالا، فتبسم النبى ﷺ وعرف السرور فى وجهه » (٢٦٦٠) .

(٢٦٥٩) حديث : « حُمِلَ إليه » ﷺ « تسعون الف درهم فوضعها على حصير ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها » .

قال مرتضى : هكذا رواه الترمذى .

وقال العراقى : روى أبو الحسن بن الضحاك فى الشمائل من حديث الحسن مرسلا أن رسول الله ﷺ قدم عليه مال من البحرين ثمانون ألفا لم يقدم عليه مال أكثر منه لم يسأله يومئذ أحد إلا أعطاه ولم يمنع سائلا ولم يعط ساكتا فقال له العباس .... الحديث وللبخارى تعليقا من حديث أنس أتى النبى ﷺ بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ .... الحديث وفيه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذا جاءه العباس .... الحديث ووصله عمر بن محمد البحيرى فى صحيحه .اهـ.

قال مرتضى : ولفظ البخارى وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس : أتى بمال من البحرين فأمر بصبه فى المسجد ، وكان أكثر مال أتى به فخرج إلى المسجد ولم يلتفت ، فلما قضى الصلاة جاء يجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه ، إذا جاءه إنسان فسأله فقال : خذ فحثا فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع ، فقال : يا رسول الله مر بعضهم يرفعه لى ، قال : لا ، قال : ارفعه أنت علىّ ، قال : لا ، فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع ، فقال كالأوّل ، فقال له : لا ، فنثر منه ثم احتمله ، فاتبعه ﷺ بصره حتى غاب عجبا من حرصه ، فما قام ﷺ وثم منها درهم ، قال ابن دحية هذا على امتداد قامة العباس وطوله فى الناس إذ كان ممن يقل من الأرض فيما الجمل إذا برك يحمله فما يدرى قدر ما حمل من تلك الدراهم النقرة على كاهله .اهـ. وفى خبر مرسل أنه كان مائة ألف ألف رواه أبو بكر بن أبى شيبة عن حميد بن هلال .

(٢٦٦٠) حديث : « جاءه » ﷺ «رجل فسأله» شيئا من متاع الدنيا « فقال : ما عندى شىء ولكن ابتع علىّ» بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية أى اشتر شيئا بثمن الذمة علىّ أداؤه « فإذا جاءنا=

« ولما قفل من حنين جاءت الإعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ وقال أعطونى ردائى لو كان لى عدد هذه العضاه نعما لقسمتها بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذابا ولا جبانا » (٢٦٦١) .

★★★

= شيء قضيناه ، فقال عمر » رضي الله عنه : « يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبى ﷺ ذلك ، فقال الرجل انفق ولا تخف من ذى العرش اقلالا » أى شيئا من الفقر « فتبسم النبى ﷺ وعرف السرور فى وجهه » **قال العراقى :** رواه الترمذى فى الشمائل من حديث عمر وفيه موسى بن أبى علقمة القروى لم يروه غير ابنه هارون .اهـ.

قال مرتضى : وفيه عنده فقال عمر يا رسول الله قد أعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه وفيه فكره النبى ﷺ قول عمر ، وفيه فقال رجل من الأنصار يا رسول الله انفق ... إلخ وفى آخره بهذا أمرت .

(تنبيه): الحديث المشهور على الألسنة أنفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا وفى لفظ يا بلال وفى لفظ ولا تخافن رواه الطبراني والبزار من حديث ابن مسعود ورواه العسكرى فى الأمثال من حديث عائشة وأخرجه الطبرانى أيضا من حديث أبي هريرة وكذلك رواه البيهقى فى الشعب متصلا ومن مرسل ابن سيرين وما يحكى عن كثيرين فى لفظه أنفق بلالا ويتكلمون فى توجيهه بكونه نهيا عن المنع فليس له أصل نبه عليه الحافظ السخاوى .

(٢٦٦١) حديث : « لما قفل » ﷺ « من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله ﷺ وقال اعطونى ردائى لو كان لى عدد هذه العضاه » هى من أشجار البادية « نعما » أى إبلا « لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذابا ولا جبانا » **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث جبير بن مطعم .اهـ.

قال مرتضى : ولفظه بينما أنا مع النبى ﷺ ومعه الناس مقبلة من حنين علقت برسول الله ﷺ الأعراب حتى اضطروه إلى سمرة فذكروه وفيه ولا كذوبا بدل كذابا ورواه البيهقى فى الدلائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ المصنف .

بيان شجاعته ﷺ

« كان ﷺ أنجد الناس وأشجعهم» (٢٦٦٢) .

قال علي رضي الله عنه : « لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا » (٢٦٦٣) .

وقال رضي الله عنه أيضا : « كنا إذا أحمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه » (٢٦٦٤) .

وقيل : « كان ﷺ قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر الناس بالقتال تشمر» (٢٦٦٥) .

(٢٦٦٢) حديث : « كان » ﷺ « أنجد الناس وأشجعهم » **قال العراقى** : رواه الدارمى من حديث ابن عمر بسند صحيح ما رأيت أنجد ولا أجود ولا أشجع ولا أرمى من رسول الله ﷺ وللشيخين من حديث أنس كان أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس . . . . الحديث . اهـ.

(٢٦٦٣) حديث : قال على رضي الله عنه : « لقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى ﷺ وهو أقرب إلى العدو وكان أشد الناس بأسا يومئذ » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ بإسناد جيد . اهـ.

(٢٦٦٤) حديث : قال على رضي الله عنه : « كنا إذا حمى البأس » أى اشتد الكرب فى الحرب « ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه » **قال العراقى** : رواه النسائى بإسناد صحيح ولمسلم نحوه من حديث البراء . اهـ.

(٢٦٦٥) حديث : « كان » رسول الله ﷺ « قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر » الناس « بالقتال تشمر » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الثمالى مرسلا . اهـ.

قال مرتضى : وروى أحمد من طريق سماك قال : قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس=

« وكان من أشدّ الناس بأسا» (٢٦٦٦) .

«وكان الشجاع هو الذى يقرب منه فى الحرب لقربه من العدو» (٢٦٦٧) .

وقال عمران بن حصين رضي الله عنه : « ما لقى رسول الله ﷺ كتيبة إلا كان أوّل من يضرب» (٢٦٦٨) .

وقالوا : « كان قوى البطش » (٢٦٦٩) .

= النبى ﷺ قال : نعم و كان طويل الصمت قليل الضحك رجاله رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة وسعد بن عياض المذكور تابعى يروى عن ابن مسعود وعنه أبو إسحاق السبيعى وثق روى له أبو داود والنسائى كذا فى الكاشف .

(٢٦٦٦) حديث : « كان » ﷺ « من أشد الناس بأسًا » ، **قال العراقى** رواه أبو الشيخ من حديث عليّ فى قصة بدر وقد تقدم تقريبًا فى حديث رقم ٢٦٦٣ ص ٢٣٤١ .اهـ.

(٢٦٦٧) حديث : « كان الشجاع هو الذى يقرب منه » ﷺ « فى الحرب لقربه من العدو » **قال العراقى:** رواه مسلم من حديث البراء : والله إذا حمى الوطيس نتقى به وإن الشجاع منا الذى يحاذى به .اهـ.

(٢٦٦٨) حديث : قال عمران بن حصين رضي الله عنه : « ما لقى » رسول الله ﷺ « كتيبة » طائفة من الجيش مجتمعة « إلا كان أول من يضرب » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ أيضًا وفيه من لم أعرفه .اهـ.

(٢٦٦٩) حديث : « كان » ﷺ « قوى البطش » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ أيضًا من رواية أبى جعفر معضلا وللطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو : أعطيت قوة أربعين فى البطش والجماع وسنده ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن سعد عن محمد بن على مرسلا بلفظ : كان شديد البطش ، قال الشارح : ومع ذلك فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه بأخلاق الله تعالى وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللطف .

« ولما غشيه المشركون نزل عن بغلته فجعل ﷺ يقول :

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما رئ يومئذ أحد كان أشد منه» (٢٦٧٠).

★★★

(٢٦٧٠) حديث : « لما غشيه المشركون » يوم حنين « نزل » ﷺ عن بغلته « فجعل يقول :

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما رؤى أحد يومئذ أشد منه » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث البراء دون قوله : فما رؤى أحد يومئذ أشد منه وهذه الزيادة لأبى الشيخ وله من حديث على فى قصة بدر : وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا. اهـ.

قال مرتضى : ومعنى قوله أنا النبى لا كذب أى حقا فلا أفرق ولا أزول أى صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال أنا النبى والنبي لا يكذب لست بكاذب فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن أن ما وعدنى الله تعالى من النصر حق فلا يجوز على الفرار .

بيـان تواضعه ﷺ

« كان ﷺ أشد الناس تواضعا فى علو منصبه » (٢٦٧١) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : « رأيته يرمى الجمرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك » (٢٦٧٢) .

« وكان يركب الحمار موكفا عليه قطيفة وكان مع ذلك يستردف » (٢٦٧٣) .

(٢٦٧١) حديث : « كان » ﷺ «أشد الناس تواضعا فى علو منصبه» **قال العراقى** : روى أبو الحسن بن الضحاك فى الشمائل من حديث أبى سعيد الخدرى فى حديث طويل فى صفته قال فيه : متواضع فى غير مذلة وإسناده ضعيف .اهـ.

(٢٦٧٢) حديث : قال ابن عامر رضي الله عنه كذا فى النسخ ووقع فى بعضها ابن عباس رضي الله عنهما وهو غلط «رأيته » ﷺ « يرمى الجَمرة » أى جمرة العقبة « على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك » **قال العراقى** : رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث قدامة بن عبد الله ابن عمار قال الترمذى حسن صحيح وفى كتاب أبى الشيخ قدامة بن عبد الله بن عامر كما ذكر المصنف .اهـ.

قال مرتضى : تقدم هذا الحديث في الكتاب الذى قبله حديث رقم ٢٣٥٢ ص٢١٣١ من رواية سفيان الثورى عن أيمن بن نائل نزيل عسقلان عن قدامة وكذا من رواية البهلول عن أيمن بن نائل فى قصة الرشيد وهو قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية العامرى الكلابى له صحبة وله أحاديث وقال ابن السكن كان يسكن بنجد ولم يهاجر لقى النبى ﷺ فى حجة الوداع وروى عبد الرزاق عن أيمن بن نائل هذا الحديث ونسبه فيه إلى جده فقال قدامة بن عمار وبه يظهر أن المصنف تبع نسخة أبى الشيخ فى قوله ابن عامر .

(٢٦٧٣) حديث : « كان » ﷺ « يركب الحمار موكفا » أى مشدودا عليه بالأكاف « عليه قطيفة » وهى دثار له خمل « وكان مع ذلك يستردف » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أسامة ابن زيد .اهـ.

« وكان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك » (٢٦٧٤) .

« ويخصف النعل و يرقع الثوب وكان يصنع فى بيته مع أهله فى حاجتهم» (٢٦٧٥) .

« وكان أصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك » (٢٦٧٦) .

« وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم» (٢٦٧٧) .

= **قال مرتضى** : وتارة يركبه عريا ليس عليه شيء كما رواه ابن سعد من حديث حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا .

(٢٦٧٤) حديث : « كان » ﷺ « يعود المريض » ولو كان فى آخر المدينة راكبا وماشيا «ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك » وفى لفظ العبد إلى أى حاجة دعاه إليها قرب محلها أو بعد **قال العراقى**: رواه الترمذى وضعفه والحاكم وصحح إسناده من حديث أنس وتقدم متقطعا فى حديث رقم ٢٤٢٦ ص ٢٢٥١ . اهـ.

قال مرتضى : ولفظ الحاكم : كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ورواه أيضا ابن ماجة .

(٢٦٧٥) حديث : « كان »ﷺ « يخصف النعل » أى يخرزها بيده « ويرقع الثوب » أى يخيطه أو يحط له رقعة « ويصنع » ﷺ « فى بيته مع أهله فى حاجتهم » **قال العراقى** : هو فى المسند من حديث عائشة : كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم وقد تقدم فى أوائل آداب المعيشة حديث رقم ٢٤٢٣ ص ٢٢٥١ . اهـ.

قال مرتضى : وروى ابن عساكر من حديث أبى أيوب : كان يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف .

(٢٦٧٦) حديث : « كان أصحابه » ﷺ « لا يقومون له » إذا أقبل عليهم « لما يعلمون من كراهته لذلك » ولا يعارض ذلك قوله ﷺ للأنصار : قوموا لسيدكم أى سعد بن معاذ لأن هذا حق للغير فأعطاه ﷺ له وأمرهم بفعله بخلاف قيامهم له ﷺ فإنه حق لنفسه فتركه تواضعا **قال العراقى** : رواه الترمذى من حديث أنس وصححه وتقدم فى آداب الصحبة حديث رقم ١٩٨٥ ص ١٧٥٥ . اهـ.

قال مرتضى : لفظ الترمذى فى الشمائل : وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك .

(٢٦٧٧) حديث : « كان » ﷺ « يمر على الصبيان » وهم يلعبون « فيسلم عليهم » فيردون عليه=

« وأتى ﷺ برجل فأرعد من هيبته فقال ﷺ له : هون عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد » (٢٦٧٨) .

« وكان يجلس بين أصحابه مختلطا بهم كأنه أحدهم فيأتى الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل عنه حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليه » (٢٦٧٩) .

وقالت له عائشة رضي الله عنها : **« كل جعلنى الله فداك متكئا فإنه أهون عليك قال فأصغى رأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال ﷺ : بل آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»** (٢٦٨٠) .

= **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أنس وتقدم فى كتاب آداب الصحبة حديث رقم١٩٦٤ ص١٧٤٦ . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الترمذى من حديث أنس وتقدم فى آداب الصحبة وروى البخاري بلفظ أنه ﷺ مر على صبيان فسلم عليهم وروى النسائى من حديثه كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤسهم .

(٢٦٧٨) حديث : « أُتىَ » النبى ﷺ « برجل فأرعد من هيبته » أى انتفض جسمه من مهابته ﷺ عند وقوع بصره عليه إذ قد تقدم من وصفه أنه من رآه بديهة هابه « فقال هوّن الله عليك فلست بملك » كملوك الأرض يهاب منهم « إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد» وهو اللحم اليابس وكانت قريش تقدد اللحم وترفعه لوقت الحاجة **قال العراقى:** رواه الحاكم من حديث جرير وقال صحيح على شرط الشيخين .اهـ.

(٢٦٧٩) حديث : « كان » ﷺ « يجلس مع أصحابه مختلطا بهم كأنه أحدهم فيأتى الغريب فلا يدرى أيهم هو » ﷺ « حتى يسأل عنه حتي طلبوا إليه أن يجلس مجلسًا يعرفه الغريب» فسكت ﷺ موافقًا لما رأوه « فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليه » فى المصباح الدكان يطلق علي الحانوت وعلى الدكة التى يقعد عليها . **قال العراقى :** رواه أبو داود والنسائى من حديث أبى هريرة وأبى ذر وقد تقدم حديث رقم ٢٥٠١ ص ٢٢٧٥ . اهـ.

(٢٦٨٠) حديث : قالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ : « كل جعلنى الله فداك متكئا فإنه أهون عليك قال فأصغى برأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال بل آكل كما يأكل العبد=

« وكان لا يأكل علي خوان ولا فى سكرجة حتى لحق بالله تعالى » (٢٦٨١) .

« وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال ﷺ : لبيك » (٢٦٨٢) .

« وكان إذا جلس مع الناس إن تكلموا فى معنى الآخرة أخذ معهم وأن تحدثوا فى طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا فى الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم» (٢٦٨٣) .

= وأجلس كما يجلس العبد » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عنها بسند ضعيف . اهـ.

قال مرتضى : ورواه أيضا ابن سعد فى الطبقات وأبو يعلى نحوه .

(٢٦٨١) حديث : « كان ﷺ لا يأكل على خوان » بالكسر ويضم هو المائدة ما لم يكن عليها طعام وهو مما يعتاد بعض المتكبرين والمترفهين الأكل عليه احترازا عن خفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة إلا أنها جائزة « ولا فى سكرجة » بضم أحرفه الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح رائه لأنه معرب عن مفتوحها وهى إناء صغير يجعل فيه ما يشهى ويهضم من الموائد حول الأطعمة « حتى لقى الله » عز وجل **قال العراقى** : رواه البخارى من حديث أنس وتقدم فى كتاب آداب الأكل حديث رقم ١٢٩٨ص ١١٧٢ . اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك الترمذى فى الشمائل .

(٢٦٨٢) حديث : « كان ﷺ لا يدعوه أحد من أصحابه ولا من غيرهم إلا قال » ﷺ : «لبيك» **قال العراقى** : رواه أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة وفيه حسين بن علوان متهم بالكذب وللطبرانى فى الكبير بإسناد جيد من حديث محمد بن حاطب فى أثناء حديث أن أمه قالت يا رسول الله فقال: لبيك وسعديك .... الحديث . اهـ.

قال مرتضى : لفظ أبى نعيم فى الدلائل : ما كان أحسن خلقا منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيك وقد أخرج حديث محمد بن حاطب أيضا أحمد والبغوي وفيه أن أمه قالت : يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أوّل من سمى بك .... الحديث وليس فى سياقه ما زاده الطبرانى .

(٢٦٨٣) حديث : « كان ﷺ إذا جلس مع الناس إن تكلموا فى معنى أمر الآخرة أخذ معهم » أى فى الحديث « وإن تحدثوا فى طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا فى الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم » **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل من حديث زيد بن=

« وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيبتسم هو إذا ضحكوا ولا يزجرهم إلا عن حرام » (٢٦٨٤) .



ثابت دون ذكر الشراب وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبى الوليد وذكره ابن حبان فى الثقات .اهـ.

قال مرتضى : وأخرجه البيهقى فى الدلائل من هذا الوجه سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد أن نفرا دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ فقال كنت جاره فكان إذا نزل الوحى عليه بعث إلىّ فآتيه فاكتب الوحى وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا بكل هذا نحدثكم عنه.

(٢٦٨٤) حديث : « كانوا » أى أصحاب رسول الله ﷺ « يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا » فيسمعهم «ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو إذا ضحكوا » ولا يزيد على ذلك «ولا يزجرهم إلا عن حرام » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة دون قوله ولا يزجرهم إلا عن حرام .اهـ.

قال مرتضى : رواه مسلم عن يحيى بن يحيى حدثنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال : نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ورواه البيهقى فى الدلائل من رواية شريك وقيس عن سماك عن جابر بن سمرة بلفظ قال : نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه ربما تناشدوا عنده الشعر والشىء من أمورهم فيضحكون وربما يتبسم .

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيـان صورتـه وخلقتـه ﷺ

« كان من صفة رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب إلى الربعة » (٢٦٨٥) إذا مشى وحده .

(٢٦٨٥) حديث : « كـان من صفـة رسول الله ﷺ » فى قـامتـه الشريفـة « أنه لم يكن بالطويل البائن» بالهمز وهم من جعله بالياء أى المـفرط طولا مع اضطراب « ولا بالقصير المتردد » الذى يتردد بعض خلقه على بعض ففيه نفى الطول المفرط والقصر المفرط « بل كان ينسب إلى الربعة » بفتح فسكون قال العراقى : الحديث بطوله رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة من حديـث عائشـة بزيادة ونقصـان دون شعـر أبى طالب الآتى بعده فى حـديث رقم ٢٦٩٠ ص٢٣٥٣ ودون قوله وربما جعل شعره على أذنيه فـتبدو سوالفه تتلألأ ، ودون قوله وربما كان واسع الجـبهة إلى قـوله وكان سهل الخدين وفـيه صبـيح بن عبد الله الفـرغانى منكر الحديث قاله الخطيب وفى الصحيحين من حـديث البراء له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، وروى أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجـه من حديث أم هانئ : قدم إلى مكة وله أربع غدائر، وروى الترمـذى من حديث على فى صفـته ﷺ : أدعج العينين أهدب الأشـفار . . . . الحديث وقال ليس إسناده بمتصل . اهـ.

قال مـرتضى : وروى الشيخان والخرائطى من حديث البـراء : كان أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بـالقصير . . . الحديث وروى البيـهقى فى الدلائل من حديث أبى هريرة كان ربـعة إلى الطول مائل . . . الحـديث وعند المنذرى فى الزهريات من حـديثه كـان ربعة وهو إلى الطول أقـرب وإسناده حسن وعنـد البيـهقى من حـديث على وهو إلى الطول أقرب وعنده أيضا من حديث عائشة كان ينسب إلى الربعة وفى زوائد المسند لعبد الله ابن أحمد ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة ولا تنافى بين الأخبار لأنه أمر نسبى فمن وصفه بالربعة أراد الأمر التقريبى ولم يرد التـحديد ومن ثم قال ابن أبى هالة كان أطول من المربوع وأقـصر من المشـذب وهو البائن الـطول فى نحافـة رواه الترمـذى فى الشـمائل والطبـرانى والبيهقى وروى الترمذى أيضا فى الشمائل ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد .

ومع ذلك « فلم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب هو ﷺ إلى الربعة » (٢٦٨٦) .

ويقول ﷺ : « جعل الخير كله فى الربعة » (٢٦٨٧) .

وأما لونه ﷺ فقد « كان أزهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض » (٢٦٨٨)

(٢٦٨٦) حديث : « لم يماشه ﷺ أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب هو ﷺ إلى الربعة » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه ابن أبى خيثمة فى التاريخ والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر من حديث عائشة وفى خصائص ابن سبع كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من المجالس .

(٢٦٨٧) حديث : قال ﷺ : « جعل الخير كله فى الربعة » يعنى المعتدل القامة .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه أبو بكر ابن لال فى مكارم الأخلاق والديلمى من حديث عائشة ويروي عن الحسن بن على : إن الله جعل البهاء والهوج فى الطوال ، قال السخاوى وما اشتهر على الألسنة : ما خلا قصير من حكمة ، لم أقف عليه .

(٢٦٨٨) حديث : « كان ﷺ أزهر اللون » أى مشرقه نيره قال فى الروض : الزهر لغة إشراق فى اللون أى لون كان من بياض أو غيره « ولم يكن بالآدم » بالمد أى لم يكن شديد السمرة وإنما يخالط بياضه الحمرة لكنها حمرة بصفاء فيصدق عليه أنه أزهر « ولا الشديد البياض » وهو المعبر عنه بالأمهق. **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل عن هند بن أبى هالة: أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الأسنان . . . . الحديث .اهـ.

قال مرتضى : ورواه البخارى والترمذى من حديث أنس بلفظ : أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم . . . . الحديث .

والأزهـر هـو « الأبيض الناصع الذى لا تشـوبه صفـرة ولا حمـرة ولا شىء من الألوان» (٢٦٨٩) .

« ونعته عمه أبو طالب فقال :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل» (٢٦٩٠)

« ونعته بعضهم بأنه مشرب بحمرة » (٢٦٩١).

(٢٦٨٩) حديث : « كـان ﷺ هو الأبيض الناصع الذى لا تشوبه صفرة ولا حـمرة ولا شىء من الألوان » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى مسلم وأبو داود والترمذى فى الشمائل من حديث أبى الطفيل كان أبيض مليحا مقـصدا وفى رواية لمسلم كان أبيض مليح الوجه وللترمذى فى الشمائل من حديث أبى هريرة كان أبيض كأنما صيغ من فضة وفى رواية لأحمد فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة وروى البزار ويعقـوب بن سفيان من طريق سعيد بن المسيب عن أبى هريرة كان شديد البيـاض وللطبرانى من حديث أبى الطفيل ما أنسى شـدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره.

(٢٦٩٠) حديث : « نعته » ﷺ « عمه أبو طالب » والد على ؓ « فقال » فى قصيدة طويلة :

« وأبيض يستـسقى الغمـام بوجهـه ثمـال اليتـامى عـصـمـة للأرامل »

قال العـراقى : ذكره ابن إسحاق فى السيرة وفى المسند عن عـائشة أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقـضى فقـال أبو بكر ذاك رسول اللـه ﷺ وفيـه على بن زيد بن جدعـان مخـتلف فيـه وللبخارى تعليقا من حديث ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ ليستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فأنشده وقد وصله ابن ماجه بإسناد صحيح .اهـ.

(٢٦٩١) حديث : « نعته » ﷺ « بعض أصحابه بأنه » ﷺ « مـشرب » بتخفيف الراء وتشديدها «بحمرة» .

قـال مرتضى : أغـفله العـراقى وقد روى بالوجـهين والإشراب مـداخلة نافذة سـائغة كالشـراب وهو الماء الداخل كلية الجسم للطافـته ونفوذه ومن قـال بالتشديد أراد به التكثـير والمبالغة فى شـدة البياض للحمـرة وبه فسر كان أزهر اللون كمـا عند مسلم عن أنس وهذا القول نقله صـاحب المصباح عن بعـضهم وروى البيـهقى فى الدلائل من حـديث على كان أبيض مشربا بياضـه بحمرة .... الحديث ورواه الترمذى كذلك والبيهـقى أيضا من حديثه=

فقالوا : « إنما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والأزهر الصافى عن الحمرة ما تحت الثياب منه » (٢٦٩٢) .

= كان أبيض مشربا بحمرة ضخم الهامة .... الحديث ثم اعلم أن البياض إذا كان مشربا بالحمرة فإن العرب تطلق عليه بالأسمر ويقولون السمرة هى الحمرة التى تخالط البياض وعليه يحمل ما رواه أحمد والبزار وابن منده أنه ﷺ كان أسمر قال الحافظ وسنده صحيح صححه ابن حبان وروى البيهقى فى الدلائل كان أبيض بياضه إلى السمرة وفى لفظ لأحمد بسند حسن أسمر إلى البياض ويروى عن ابن عباس كان جسمه ولحمه أحمر إلى البياض فثبت بمجموع الروايات أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت في روايات معظم الصحابة ما يخالط الحمرة وإن وصف فى رواية بأنه شديد الوضح وفى أخرى سندها قوى شديد البياض لإمكان حمل شدته على الأمر النسبى فلا ينافى كونه مشربا بها وبالمنفى ما لا تخالطه هي وهو الذى تكرهه العرب وتسميه أمهق وما روى البخارى والبيهقى فى الدلائل من حديث أنس أزهر اللون أمهق ليس بأبيض ولا آدم .... الحديث فمحمول على أن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذى ليس بياضه في الغاية الاحمرية والأسمرية فقد نقل عن رؤبة بن العجاج أن المهق خضرة الماء كما قاله الحافظ ابن حجر فما توهم القاضى أن رواية ليس بالأبيض ولا بالآدم غير صواب مردود بل معناها صحيح كما تقرر وهذا الذى قررناه فى الجمع بين الأخبار حسن .

(٢٦٩٢) حديث : « كان المشرب منه ﷺ » بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والأزهر الصافى من الحمرة ما تحت الثياب منه » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وهذا القول نقله البيهقى فى الدلائل فقال يقال إن المشرب منه بحمرة وإلى السمرة ما ضحا منه للشمس والريح وأما ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر وهذا القول قد رده ابن حجر فى شرح الشمائل فإن أنسا لملازمته وقربه منه لا يخفى عليه أمره حتى يصفه بغير صفته الأصلية الملازمة له فتعين حمل السمرة فى روايته على الحمرة التى تخالط البياض كما مر على أنه ثبت فى عنقه الشريف أنه أبيض كأنما صيغ من فضة مع أن العنق بارز ورد ذلك أيضا بأن تأثير الشمس فيه ينافي ما ورد أنه كان يظلله من سحابة وهو غفلة لأنه إذ ذاك كان ارهاصا ومتقدما على النبوة وأما بعدها فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظلل عليه بثوبه لما وصل المدينة وصح أنه ظلل بثوب وهو يرمى الجمرات فى حجة الوداع .

(تنبيه) : قالوا يكفر من قال كان النبى ﷺ أسود لأن وصفه بغير صفته نفى له وتكذيب به ومنه يؤخذ أن كل صفة علم ثبوتها له بالتواتر كان نفيها كفرا للعلة المذكورة وقول بعضهم لابد فى الكفر من أن يصفه بصفة تشعر بنقصه كالأسود هنا فإن السواد لون=

« وكان عرقه ﷺ فى وجهه كاللؤلؤ » (٢٦٩٣) .

« أطيب من المسك الأذفر » (٢٦٩٤) .

= مفضول فيه نظر لأن العلة كما علمت ليست من النقص بل ما ذكر فالوجه إنه لا فرق فإن قلت لونه ﷺ أشرف الألوان ولون أهل الجنة كذلك فلم لم تكن ألوانهم البياض المشرب بالحمرة بل بالصفرة كما قاله جمهور المفسرين فى قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ شبهن ببيض النعام المكنون فى عشها ولونها بياض به صفرة حسنة .

قال مرتضى : اللون واحد وإنما اختلف فيما شيب به وحكمته والله أعلم أن الشوب بالحمرة ينشأ عن الدم وصفائه واعتدال جريانه فى البدن وعروقه وهو من الفضلات الجيدة التى تنشأ عن أغذية هذه الدار فناسب الشوب فيها وأما الشوب بالصفرة التى تورث البياض صفاء وصقالة فلا ينشأ عادة من غذاء من أغذية هذه الدار فناسب أن يختص الشوب به فى تلك الدار فظهر أن الشوب فى كل من الدارين بما يناسبها .

فإن قلت : من عادة العرب مدح النساء بالبياض المشرب بالصفرة كما وقع فى لامية امرئ القيس وهذا يدل على أنه فاضل فى ألوان أهل الدنيا أيضا .

قال مرتضى : لا نزاع فى أنه فاضل وإنما النزاع فى أنه أفضل الألوان فى هذه الدار وليس كذلك بل أفضلها المشرب بحمرة لما تقرر أن لونه ﷺ أفضل الألوان .

(٢٦٩٣) حديث : « كان عرقه » ﷺ العرق محركة ما يترشح من الجلد « فى وجهه كاللؤلؤ » فى الصفاء والبياض .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى مسلم فى المناقب من حديث أنس كان أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ الحديث وروى البيهقى من حديث عائشة كان يخصف نعله وكنت أغزل فنظرت إليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتلألأ نورا وروى أيضا من حديث على كان عرقه اللؤلؤ .

(٢٦٩٤) حديث : « كان عرقه » ﷺ « أطيب من المسك الأذفر » أى شديد الرائحة .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث على ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر وفى سنده رجل مجهول وروى مسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال دخل علينا النبى ﷺ فنام عندنا فعرق وجاءت أمى بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبى ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب ورواه أيضا من طريق أبى قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبى=

« وأما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط » (٢٦٩٥) .

وكان إذا مشطه بالمشط يأتى كأنه حبك الرمل .

وقيل : « كان شعره يضرب منكبيه » (٢٦٩٦) .

وأكثر الرواية : « أنه كان إلى شحمة أذنيه » (٢٦٩٧) .

= ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله فى الطيب والقوارير فقال النبى ﷺ : يا أم سليم ما هذا؟ قالت : عرقك أذوف به طيبى .

(٢٦٩٥) حديث : « كان » ﷺ « رجل الشعرة حسنها » بسكون الجيم وكسرها «ليس بالسبط» بسكون الباء وكسرها « ولا الجعد القطط » بفتح الطاء الأولى وكسرهما أى شعره ﷺ ليس بنهاية فى الجعودة وهو تكسره الشديد ولا فى السبوطة وهى عدم انكساره أصلا بل كان وسطا بينهما .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه مسلم والبيهقى فى الدلائل من طريق على بن حجر عن اسماعيل بن جعفر عن ربيعة عن أنس ورواه البخارى ومسلم أيضا من طريق مالك وغيره عن ربيعة وروى البخاري عن مسلم بن إبراهيم وعمرو بن على كلاهما عن وهب بن جرير عن أبيه عن أنس قال شعره بين الشعرين لا سبط ولا جعد بين أذنيه وعاتقه ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق مسلم بن إبراهيم وفى رواية لمسلم من طريق قتادة عن أنس كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين أذنه وعاتقه وروى الترمذى فى الشمائل من حديث أبى هريرة كان أبيض كأنما صيغ من فضة رجل الشعر .

(٢٦٩٦) حديث : « كان شعره » ﷺ « يضرب منكبيه » مثنى منكب كمجلس وهو مجتمع رأس العضو والكتف .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى الشيخان من حديث أنس كان شعره يضرب منكبيه أخرجاه من طريق حبان عن همام عن أنس رواه البخارى من طريق أبى غسان عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء بلفظ أن جمته تضرب قريبا من منكبيه ورواه كذلك البيهقى فى الدلائل ورواه مسلم من طريق أبي كريب عن وكيع عن سفيان عن أبى إسحاق عن البراء بلفظ له شعر يضرب منكبيه . . . الحديث .

(٢٦٩٧) حديث : « كان شعره » ﷺ « إلى شحمة أذنيه » .

=

« وربما جعله غدائر أربعا تخرج كل أذن من بين غديرتين » (٢٦٩٨) .

وربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ .

« وكان شيبه فى الرأس واللحية سبع عشرة شعرة مازاد على ذلك » (٢٦٩٩) .

= **قال مرتضى : أغفله العراقى** وروي الشيخان من حديث البراء يبلغ شعره شحمة أذنيه أخرجاه من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن البراء وروي البيهقى فى الدلائل من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس كان شعر رسول الله ﷺ إلى شحمة أذنيه وروى مسلم من طريق حميد عن أنس كان شعره إلى أنصاف أذنيه ولفظ الترمذى فى الشمائل عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه أى تكاثفها ينتهى إلى شحمة أذنيه وتقدم عن الصحيحين فى حديث أنس أنه كان بين اذنيه وعاتقه وفى أخرى عند الترمذى وغيره فوق الجمة ودون الوفرة وفى رواية أن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره وفى أخرى كان إلى أذنيه وفى أخرى إلى كتفيه والجمع بين هذه الروايات أن مما يلى الأذن هو الذى يبلغ شحمتها وما خلفها هو الذى يضرب منكبيه أو بأن ذلك لاختلاف الأوقات فكان إذا ترك تقصيرها بلغ المنكب وإذا قصرها كانت إلى الأذن أو شحمتها أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك .

(٢٦٩٨) حديث : « كان شعره » ﷺ « غدائر أربعًا يخرج كل اذن بين غديرتين » **قال العراقى** : روى أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه من حديث أم هانئ قدم مكة وله أربع غدائر . اهـ.

قال مرتضى : ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قالت أم هانئ قدم رسول الله ﷺ مكة قدمة وله أربع غدائر تعنى ضفائر والغديرة والضفيرة هى الذؤابة ولفظ الترمذى فى الشمائل قدم مكة قدمة وشعره إلى أنصاف أذنيه وله اربع غدائر والظاهر أنها عنيت قدومه مكة عام الفتح لأنه حينئذ اغتسل وصلى الضحى فى بيتها وقدماته إلى مكة اربع متفق عليها فى عمرة القضاء والفتح ولما رجع من حنين دخلها حين اعتماره من الجعرانة وفى حجة الوداع .

(٢٦٩٩) حديث : « كان شيبه » ﷺ « فى الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قيل له هل كان شاب رسول الله ﷺ فقال ما شانه الله تعالى بالشيب ما كان فى رأسه إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة هكذا هو فى نسخة الدلائل عندى وفى لفظ له عنده ما كان فى رأسه ولحيته ولم أره فى الدلائل وروى البخارى من طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة عن أنس توفى رسول الله ﷺ =

« وكان ﷺ أحسن الناس وجها وأنورهم » (٢٧٠٠) .

« لم يصفه واصف إلا شبهه بالقمر ليلة البدر » (٢٧٠١) .

وكان يرى رضاه وغضبه فى وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول :

أمين مصطفى للخير يدعو ... كضوء البدر زايله الظلام

= وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ورواه هو ومسلم أيضا من طريق مالك عن ربيعة وروى الترمذى فى الشمائل من حديث ابن عمر إنما كان شيبه ﷺ نحوا من عشرين شعرة بيضاء ولا منافاة بين الروايتين لأن الأربع عشرة دون العشرين لأنها أكثر من نصفها ومن زعم أنها دلالة لنحو الشيء على القرب منه فقد وهم ويجمع بين هذه الأخبار وبين ما قال المصنف بأنه اختلف لاختلاف الأوقات أو بأن الأول اخبار عن عده والثانى اخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وأما فى الواقع فكان سبع عشرة أو ثمان عشرة ونفى الشيب فى رواية أنس المراد به نفى كثرته لا أصله وسبب قلة شيبه أن النساء يكرهنه غالبا ومن كره من النبى ﷺ شيئا كفر وأما خبر أن الشيب وقار ونور فيجاب عنه بأنه وإن كان كذلك لكنه شين عند النساء غالبا أو أن المراد بالشيب المنفى فيما من الشين عند من كرهنه لا مطلقا لتجتمع الروايتان وأما أمره ﷺ لهم لما رأوا أبا قحافة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا بتغييره وكرهه ولذلك قال غيروا الشيب فلا يدل على أنه شين مطلقا بل بالنسبة لمن مر وفى تغييره مصلحة بالنسبة إلى الجهاد وإرهاب الكفار وبالنسبة لوقوع الألفة بين الزوجين والجمع بين الأحاديث ما أمكن أسهل من دعوى النسخ وإن أيدها منع الأكثرين للتغيير والله أعلم .

(٢٧٠٠) حديث : « كان » ﷺ « أحسن الناس وجها وأنورهم » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى الشيخان من حديث البراء كان أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا . . . الحديث ولهما وللترمذى وابن ماجه من حديث أنس كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس وقد تقدم وروى مسلم من حديث ابن الطفيل كان أبيض مليح الوجه وروى الترمذى فى الشمائل من حديث أبى هريرة كان أبيض كأنما صيغ من فضة . . . الحديث وقد تقدم وفى حديث هند بن أبى هالة عند الترمذى والبيهقى والطبرانى أنور المتجرد وقوله كأنما صيغ من فضة أى باعتبار ما يعلو بياضه من النور والإضاءة .

(٢٧٠١) حديث : « لم يصفه » ﷺ « واصف إلا شبهه بالقمر » وإنما اختير على الشمس لأنه يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده من غير أذى يتولد عنه بخلاف الشمس لأنها تغشى البصر وتؤذى وقال « ليلة البدر » لأن القمر فيها فى نهاية اضاءته وكماله . =

« وكان ﷺ واسع الجبهة أزج الحاجبين سابغهما وكان ابلج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة » (٢٧٠٢) .

= قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى فى الدلائل من حديث أبى إسحاق الهمدانى عن امرأة من همدانى سماها قالت حججت مع رسول الله ﷺ مرات على بعير له يطوف بالكعبة بيده محجن عليه بردان أحمران .... الحديث وفيه قال أبو إسحاق فقلت لها شبهيه فقالت: كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ وروى البخارى من حديث كعب ابن مالك لما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه وكان إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه وروى البيهقى من طريق أبى إسحاق عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله ﷺ فى ليلة أضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أماثل بينه وبين القمر ورواه من حديث جابر بن سمرة بلفظ فجعلت انظر إليه وإلى القمر فلهو كان أحسن فى عينى من القمر وروى البخارى من طريق زهير عن أبى إسحاق قال سأل رجل البراء أليس كان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف قال لا كان مثل القمر ورواه مسلم بلفظ لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وفى الشمائل للترمذى من حديث هند بن أبى هالة فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وروى البيهقى من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال : قلت للربيع بنت معوّذ : صفى لى رسول الله ﷺ قالت: لو رأيته لقلت الشمس طالعة وفى رواية يا بنى لو رأيته رأيت الشمس طالعة ورواه من طريق أبى يونس مولى أبى هريرة عن أبى هريرة قال : ما رأيت شيئا أحسن من النبى ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه ... الحديث .

(٢٧٠٢) حديث : « كان »ﷺ « واسع الجبهة » أى واضحها قال الخليل هى مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية وقال الأصمعى هى موضع السجود والجمع جباه « أزج الحاجبين » أى مقوسهما مع كثرة شعرهما وطول فى طرفه وامتداده أو دقيقهما مع طول « سابغهما » أى كاملهما « وكان ابلج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة » أى كان بين حاجبيه بلجة أى فرجة بيضاء دقيقة لا تتبين إلا لمتأمل فهو غير أقرن فى الواقع وإن كان أقرن بحسب الظاهر عند من لم يتأمله لأنهما سبغا حتى كادا يلتقيان قال الأصمعى كانت العرب تكره القرن وتستحب البلج والبلج هو أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيا .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى البيهقى فى الدلائل من حديث أبى هريرة كان مغاض ... أهدب الأشفار وروى الترمذى فى الشمائل من حديث هند ابن أبى هالة كان واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ... الحديث . وروى البيهقى من طريق حرب بن شريح صاحب الخلقان قال حدثنى رجل من بامدويه قال حدثني جدى قال : انطلقت إلى المدينة فذكر الحديث فى رؤية رسول الله ﷺ قال فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة .... الحديث وروى من حديث أبى هريرة كان أحسن=

« وكانت عيناه نجلاوين أدعجهما » (٢٧٠٣) .

« وكان فى عينيه تمزج من حمرة » (٢٧٠٤) .

« وكان أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها » (٢٧٠٥) .

= الناس صفة وأجملها . . . الحديث وفيه أسيل الجبين شديد سواد الشعر . . . الحديث وفى بعض الروايات كان صلت الجبين وكلها تؤل إلى معنى واحد .

(٢٧٠٣) حديث : « كانت عيناه» ﷺ « نجلاوين » أى واسعتين « ادعجهما » أى شديد سواد حدقتهما .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى البيهقى من طريق عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده قال : قيل لعلى انعت لنا رسول الله ﷺ فقال : كان أبيض مشربا بياضه حمرة وكان أسود الحدقة أحدب الأشفار وروى من طريق إبراهيم ابن محمد من ولد على قال كان على إذا نعت رسول الله ﷺ قال كان فى الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار ولأبى بكر بن أبى شيبة من حديث جابر بن سمرة قال : كنت إذا نظرت إلى رسول الله ﷺ قلت : أكحل العينين وليس بأكحل . . . . الحديث .

(٢٧٠٤) حديث : « كان » ﷺ « فى عينه تمزج من حمرة » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى البيهقى من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن على عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحمرة وروى مسلم من طريق غندر عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقبين ورواه الحاكم بلفظ كان أشكل العينين ضليع الفم ورواه أبو داود فقال أشهل العينين قال أبو عبيدة الشكلة كهيئة الحمرة تكون فى بياض العين والشهلة غير الشكلة وهى حمرة فى سواد العين .

(٢٧٠٥) حديث : « كان » ﷺ « أهدب الأشفار » جمع شفر بالضم وهو حرف الجفن الذى ينبت عليه الهدب قال ابن قتيبة والعامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط وإنما الأشفار حروف العين التى ينبت عليها الشعر «حتى تكاد تلتبس من كثرتها » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى ذلك من حديث على بألفاظ مختلفة ففى لفظ عظيم العينين أهدب الأشفار وفى لفظ أسود الحدقة أهدب الأشفار وفى لفظ أدعج العين أهدب الأشفار وفى لفظ أغر أبلج أهدب الأشفار ومن حديث أبى هريرة كان أهدب أشفار العينين =

«وكان أقنى العرنين أى مستوى الأنف» (٢٧٠٦) .

«وكان مفلج الأسنان أى متفرقها» (٢٧٠٧) .

« وكان إذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق إذا تلألأ » (٢٧٠٨) .

« وكان من أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم » (٢٧٠٩) .

= وفى لفظ كان مفاض الجبين أهدب الأشفار وفى لفظ أكحل العينين أهدب الأشفار كل هذه الألفاظ عند البيهقى فى الدلائل .

(٢٧٠٦) حديث : « كان » ﷺ « أقنى العرنين » أول الأنف حيث يكون فيه شمم وأوله هو ما تحت مجتمع الحاجبين والقنى فى الأنف طوله ورقة أرنبته مع حدب فى وسطه يعنى «مستوى الأنف» أى من غير حدب وفى رواية أقنى الأنف أى سائل مرتفع وسطه .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى الترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل والطبرانى من حديث هند بن أبى هالة فى حديثه الطويل أقنى العرنين له نور يحسبه من لم يتأمله اشم .... الحديث . وروى البيهقى من حديث رجل من بلعدوية عن جده وله صحبة فساق الحديث وفيه فإذا رجل حسن الوجه عظيم الجبهة دقيق الأنف رقيق الحاجبين ... الحديث.

(٢٧٠٧) حديث : « كان » ﷺ « مفلج الأسنان » أى مفرجها .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه مسلم والترمذى فى الشمائل من حديث جابر بن سمرة ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان ... الحديث وفى رواية لابن سعد مبلج الثنايا بالموحدة ولابن عساكر براق الثنايا وروي البيهقى من حديث ابن عساكر كان أفلج الثنيتين وكان إذا تكلم رؤى كالنور بين ثناياه .

(٢٧٠٨) حديث : « كان » ﷺ « إذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا » أى ضوء « البرق إذا تلألأ » فى ظلمة الليل .

قال مرتضى : أغفله العراقى وروى البيهقى من حديث عائشة وكان يتبسم عن مثل البرد والمنحدر من متون الغمام فإذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق إذا تلألأ وروى من حديث أبى هريرة وإذا ضحك يتلألأ وفى حديث هند ويفتر عن مثل حب الغمام .

(٢٧٠٩) حديث : « كان » ﷺ « من أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم » . =

«وكان سهل الخدين صلبهما» (٢٧١٠) .

« ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم » (٢٧١١) .

« كث اللحية » (٢٧١٢) .

« وكان يعفى لحيته ويأخذ من شاربه » (٢٧١٣) .

= **قال مرتضى : أغفله العراقي** ورواه البيهقي في الدلائل من حديث عائشة على ما سيأتي ذكره وعند مسلم والترمذي من حديث جابر : ضليع الفم أي واسعه والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم وقال بعضهم الضليع المهزول الذابل وهو في صفة فم النبي ﷺ وبدل شفتيه وزقتهما وحسنهما .

(٢٧١٠) حديث : « كان » ﷺ « سهل الخدين صلتهما » أي سائلهما من غير ارتفاع وجنتيه وذلك أحلى عند العرب .

قال مرتضى : أغفله العراقي ورواه الترمذي في الشمائل والبيهقي والطبراني من حديث هند بن أبي هالة وروى البزار والبيهقي كان أسيل الخدين واصلت الخدين أسيلهما هو المستوى الذي لا يفوت بعض لحم بعضه بعضا كما سيأتي ذلك عند ذكر حديث عائشة .

(٢٧١١) حديث : « كان » ﷺ « ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم » أي لم يكن شديد تدوير الوجه والمكلثم هو المدور الوجه يقول فليس كذلك ولكنه مسنون .

قال مرتضى : أغفله العراقي ورواه الترمذي في الشمائل والبيهقي في الدلائل من حديث على لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير .... الحديث والمطهم هو المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد .

(٢٧١٢) حديث : « كان » ﷺ « كث اللحية » أي كثير نبات الشعر الملتف .

قال مرتضى : أغفله العراقي ورواه البيهقي من حديث عائشة ورواه من طريق محمد بن على بن أبي طالب عن أبيه ورواه من طريق نافع بين جبير عنه كان ضخم الهامة عظيم اللحية وفي لفظ له ضخم الرأس واللحية ومن حديث أبي هريرة كان أسود اللحية حسن الشعر ومن طريق أبي ضمضم عن رجل من الصحابة لم يسم كان مرجلا مربوعا حسن السبكة قال كانت اللحية تدعى في أول الإسلام سبكة ورواه الطبراني في الكبير وسماه العداء بن خالد .

(٢٧١٣) حديث : « كان » ﷺ « يعفى لحيته ويأخذ شاربه » ويأمر بذلك . =

« وكان أحسن عباد الله عنقا لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه ابريق فضة مشرب ذهبا يتلألأ فى بياض الفضة وفى حمرة الذهب » (٢٧١٤) .

« وكان ﷺ عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا كالمرآة فى استوائها وكالقمر فى بياضه » (٢٧١٥) .

« موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضيب لم يكن فى صدره ولا بطنه شعر غيره» (٢٧١٦) .

= قال مرتضى : أغفله العراقى وروى ابن عدى والبيهقى فى السنن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أحفوا الشوارب واعفوا اللحى ورواه أيضا الطحاوى من حديث أنس بزيادة ولا تشبهوا باليهود .

(٢٧١٤) حديث : « كان » ﷺ « أحسن الناس عنقا لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه ابريق فضة مشرب ذهبا يتلألأ فى بياض الفضة وفى حمرة الذهب » وما غيبت الثياب من عنقه وما تحته فكأنه القمر ليلة البدر .

قال مرتضى : أغفله العراقى وهكذا رواه البيهقى من حديث عائشة بالسند الآتى ذكره وروى الترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل من حديث هند بن أبى هالة دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة . . . . الحديث ولفظ البيهقى من حديث على : كان عنقه إبريق فضة .

(٢٧١٥) حديث : « كان » ﷺ « عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا كالمرآة فى استوائها وكالقمر فى بياضه » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث عائشة بالسند الآتى ذكره بلفظ وكان عريض الصدر ممسوحة كأنه المرآة فى سموتها واستوائها لا يعدو بعض لحمه بعضا على بياض القمر ليلة البدر وفى سنده نظر وروى من حديث هند بن أبى هالة عريض الصدر وفى لفظ فسيح الصدر وروى الترمذى فى الشمائل بعيد ما بين المنكبين قال الشارح أى عريض أعلى الظهر وهو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن سعد فى الطبقات رحيب الصدر .

(٢٧١٦) حديث : « كان » ﷺ « موصول ما بين لبته » وهى الفقرة التى فوق الصدر « وسرته بشعر كالقضيب لم يكن فى صدره ولا بطنه شعر غيره » . =

«وكانت له عكن ثلاث يغطي الإزار منها واحدة ويظهر اثنتان» (٢٧١٧) .

«وكان عظيم المنكبين» (٢٧١٨) .

«أشعرهما» (٢٧١٩) .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث عائشة بالسند الآتى ذكره وروى الترمذى فى الشمائل والطبرانى والبيهقى من حديث هند بن أبى هالة موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك . . . . الحديث وروى البيهقى من حديث رجل من بلعدوية عن جده وله صحبة بلفظ وإذا من لون نحره إلى سرته كالخيط الممدود وشعره . . . . الحديث وفى حديث على بلفظ وكان فى صدره مسربة وفى لفظ له كان دقيق المسربة وفى لفظ آخر له من لبته إلى سرته شعر يجرى كالقضيب ليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره واختلف هل كان لإبطيه ﷺ شعر فزعم القرطبى أنه لم يكن وقد رده أبو زرعة العراقى بأن ذلك لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه إن لا يكون له شعر فإنه إذا نتف بقى المكان أبيض وإن بقى فيه أثره .

(٢٧١٧) حديث : « كان » ﷺ « له عكن ثلاث يغطى الإزار منها واحدة وتظهر اثنتان » العكنة بالضم طية من طيات البطن والجمع عكن .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث عائشة بالسند الآتى ذكره إلا أنه قال يغطى الإزار منها ثنتين وتظهر منها واحدة ومنهم من قال واحدة وتظهر اثنتان ثم قال تلك العكن أبيض من القباطى المطواة وألين مسًا .

(٢٧١٨) حديث : « كان » ﷺ « عظيم المنكبين » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة بلفظ عظيم مشاش المنكبين وروي الترمذى فى الشمائل والبيهقى من حديث على جليل المشاش والكتد قال أبو عبيد الجليل المشاش العظيم رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .

(٢٧١٩) حديث : « كان » ﷺ « أشعر المنكبين » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه الترمذى فى الشمائل والطبرانى والبيهقي من حديث هند بن أبى هالة أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر .

« ضخم الكراديس أى رؤس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين » (٢٧٢٠).

« وكان واسع الظهر » (٢٧٢١).

« ما بين كتفيه خاتم النبوّة وهو مما يلى منكبه الإيمن» (٢٧٢٢).

(٢٧٢٠) حديث : « كان » ﷺ « ضخم الكراديس » أى رؤس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث عائشة بالسند الآتى ولفظه والكراديس عظام المنكبين والمرفقين والوركين والركبتين وزواه أيضا من حديث على ضخم الكراديس طويل المسربة ورواه الترمذى في الشمائل من حديثه جليل المشاش والكتف أو قال الكتد وفى لفظ جليل المشاش والكتد بلا شك ورواه أيضًا من حديث هند بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس .

(٢٧٢١) حديث : « كان» ﷺ « واسع الظهر » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وبه فسر بعيد ما بين المنكبين أى عريض أعلى الظهر كما تقدم وقد روى بعيد ما بين المنكبين في عدة أحاديث روى الشيخان من حديث البراء كان مربوعا بعيد من بين المنكبين .... الحديث وروى البيهقى من حديث أبى هريرة كان بعيد ما بين المنكبين وفى لفظ لمسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين .

(٢٧٢٢) حديث : « كان » ﷺ « ما بين كتفيه خاتم النبوّة » بفتح التاء وكسرها والمراد به هنا الأثر الحاصل له بين كتفيه لمشابهته للخاتم الذى يختم به وهو الطابع « وهو ما يلى منكبه الأيمن» .

قال مرتضى : أغفله العراقى فالبينية المذكورة تقريبية هذا قول والصحيح أنه كان عند أعلى كتفه الأيسر قاله السهيلى وقد وقع التصريح به عند مسلم قال حدثنا حامد بن عمر البكراوى وأبو كامل الجحدرى قالا حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبى ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما وساق .... الحديث وفيه ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوّة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى .... الحديث .

«فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس» (٢٧٢٣) .

(٢٧٢٣) حديث : « كان » ﷺ « فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وهكذا رواه ابن أبى خيثمة فى تاريخه إلا أنه قال متركبات بدل متواليات وفى تحديد خاتم النبوّة أقوال كثيرة نذكرها فمنها جمع عليه خيلان كأنها الثآليل السود عند نغض كتفه رواه مسلم من حديث عبد الله بن سرجس بالسند المتقدم قريبا وقيل مثل زر الحجلة رواه البخارى من حديث السائب بن يزيد وزاد وينم مسكا ورواه مسلم بلا زيادة وقيل كبيضة الحمام رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقيل مثل السلعة رواه البيهقى من حديث معاوية بن قرة عن أبيه وقيل شعر مجتمع رواه الحاكم في المستدرك وقيل مثل التفاحة رواه الترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل من حديث إياد بن لقيط وقيل مثل بغرة البعير رواه أيضا من حديث أبى رمثة عن أبيه وقيل مثل السلعة رواه أيضا من حديثه عن أبيه وقيل لحمة ناتئة رواه أيضا من حديث أبى سعيد وقيل بضعة ناشزة رواه الترمذى فى الشمائل وقيل كالبندقة رواه ابن عساكر فى التاريخ زاد الحاكم فى تاريخ نيسابور مكتوب فيه باللحم محمد رسول الله وقيل كالمحجمة الضخمة رواه البيهقى من حديث التنوخي رسول هرقل وللسهيلى فى الروض كاثر المحجم النابضة على اللحم وقيل شامة خضراء محتفزة فى اللحم رواه ابن أبى خيثمة فى التاريخ وقيل ثلاث شعرات مجتمعات نقله القاضى وقيل كبيضة حمام مكتوب بباطنها الله وحده لا شريك له وبظاهرها توجه حيث كنت فإنك منصور رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وقيل كان نورا يتلألأ رواه ابن عائذ وقيل غرزة كغرزة الحمام أى قرطمته وقرطمتاه بكسر القاف نقطتان على أصل نقاره وقيل كتية صغيرة تضرب إلى الدهمة روى ذلك عن عائشة قال الحافظ فى فتح البارى ورواية كاثر المحجم أو كشامة خضراء أو سوداء مكتوب فيها محمد رسول الله أو سر فإنك منصور ولم يثبت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم وقال الهيتمي إن راوى كتابة محمد رسول الله هنا اختلط عليه بخاتمه الذى كان يختم به وقال بعض العلماء وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سنح به له وتلك الألفاظ كلها مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلأن الشعر حوله متراكب عليه كما فى الرواية الأخرى وقال القرطبى الأحاديث الثابتة تدل على أن خاتم النبوّة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الأيسر إذا قلل جعل كبيضة الحمام وإذا أكثر جعل كجمع اليد وقال القاضى رواية جمع الكف تخالف بيض الحمام وزر الحجلة فتتأول على وفق الروايات الكثيرة أى كهيئة الجمع لكنه أصغر منه فى قدر بيضة الحمامة واختلفوا هل ولد به أو وضع عند ولادته قولان لكن فى حديث البزار وغيره بيان وقت وضعه وكيف وضع ومن وضعه وهو قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبى وبم علمت حتى استغنيت قال أتانى ملكان وأنا ببطحاء مكة فقال أحدهما شق بطنه=

« وكان عبل العضدين والذراعين » (٢٧٢٤) .

« طويل الزند رحب الراحتين سائل الأطراف » (٢٧٢٥) .

« كان أصابعه قضبان الفضة » (٢٧٢٦) .

«كفه ألين من الخز كأن كفه كف عطار طيبا مسها بطيب أو لم يمسها» (٢٧٢٧) .

= فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال أحدهما لصاحبه أغسل بطنه غسل الإناء وأغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني وكأني أرى الأمر معاينة وقال أبو نعيم في الدلائل لما ولد أخرج الملك صرة من حرير أبيض فيها خاتم فضرب على كتفيه كالبيضة وأخرج الحاكم عن وهب بن منبه لم يبعث الله نبيا إلا وعليه شامات النبوّة في يده اليمنى إلا نبينا ﷺ فإن شامات نبينا بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه مما اختص به على سائر الأنبياء ﷺ .

(٢٧٢٤) حديث : « كان » ﷺ « عبل العضدين والذراعين » أي ضخمهما .

قال مرتضى : أغفله العراقي وروى البيهقي من حديث أبي هريرة كان شج الذراعين بعيد ما بين المنكبين . . . الحديث أي عريضهما وفي حديث هند بن أبي هالة ضخم الكتد وهو محركة مجتمع الكتفين والظهر .

(٢٧٢٥) حديث : « كان » ﷺ « طويل الزندين » أي عظيمهما إذ الزند موصل عظم الذراع وهما زندان الكوع والكرسوع « رحب الراحتين » أي واسعهما حسا ومعنى والراحة باطن الكف «سائل الأطراف » بالسين المهملة أي ممتدها وهي الأصابع امتدادا معتدلا بين الإفراط والتفريط ويروى بالشين المعجمة أي مرتفعهما .

قال مرتضى : أغفله العراقي ورواه الترمذي في الشمائل والطبراني والبيهقي من حديث هند بن أبي هالة طويل الزندين رحب الراحة سائل الأطراف أو شائل الأطراف .

(٢٧٢٦) حديث : « كان أصابعه » ﷺ « قضبان الفضة » .

قال مرتضى : أغفله العراقي ورواه البيهقي من حديث عائشة الآتي إسناده .

(٢٧٢٧) حديث: « كفه » ﷺ « ألين من الخز كأن كفه كف عطار طيبا مسها بطيب أو لم يمسها» . =

«يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه» (٢٧٢٨) .

« وكان عبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق» (٢٧٢٩) .

= **قال مرتضى : أغفله العراقى** وقال البخارى : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال ما مسست بيدى ديباجا ولا حريرا ولا شيئا ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ وقال مسلم حدثنا قتيبة ابن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا هاشم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: ما شممت شيئا قط مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولا مسست شيئا قط حريرا ولا ديباجا ألين مسا من رسول الله ﷺ وقال مسلم حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن نصر عن سماك عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم رجع إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدى أحدهما واحدا واحدا قال: وأما أنا فمسح خدى قال فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جونة عطار وأخرج البيهقى من طريق جابر بن زيد بن الأسود عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو بمنى فقلت : يا رسول الله ناولنى يدك فناولنيها فإذا هى أبرد من الثلج وأطيب ريحًا من المسك وقد وقع فى حديث مسلسل بالمصافحة من طريق أبى القاسم عبدان بن حميد بن عبدان المنبجى عن عمرو بن سعيد عن أحمد بن دهقان عن خلف بن تميم عن أبى هرمز عن أنس قال : صافحت بكفى هذه كف رسول الله ﷺ فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه ﷺ وله طرق ذكرتها فى التعليقة الجليل على مسلسلات ابن عقيل وفى بعض ألفاظه فما مسست خزا ولا قزا وقد أوسع الكلام فيه الحافظ أبو بكر بن عدى فى الخامس من مسلسلاته.

(٢٧٢٨) حديث : « كان » ﷺ « يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها » أى ريح يده الشريفة «ويضع يده على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى من حديث عائشة بالسند الآتى وأورده ابن دحية فى المستوفى بلفظ وكان ﷺ إذا صافح أحدا فيظل يومه يجد ريحها والباقى سواء .

(٢٧٢٩) حديث: « كان » ﷺ « عبل ما تحت الإزار من الفخذ والساق » أى ضخمهما .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقي كذلك إلا أنه قال من الفخذين والساق .



بسم الله الرحمن الرحيم

نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

إحياء علوم الدين للإمام الغزالى موسوعة إسلامية كبرى لا يستغنى عنها كل مسلم فقد جمع فيه الإمام الغزالى أمور الإسلام على أربعة كتب : العبادات ، والمعاملات ، والمهلكات ، والمنجيات ، فأجاد وأفاد .

وقد أورد الإمام الغزالى آلاف الأحاديث كانت مصدراً لآرائه بعد كتاب الله ، أتى بها محذوفة الأسانيد .

وقد عنى **الحافظ العراقى** بتخريج بعض الأحاديث وتعقب مصدرها ، ثم جاء **السيد محمد الزبيدى الشهير بمرتضى** فاستكمل عمل الحافظ العراقى وتعقب بعض الأحاديث التى لم يجد لها الحافظ العراقى أصلا فذكر لها أصولاً تقويها وتنقلها من الضعف إلى القوة وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب الحفّاظ .

ولقد قام شيخ المحدِّثين فى عصره **فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجانى** بمراجعة تخريجى الحافظ العراقى والسيد مرتضى الزبيدى ورأى جمعهما فى كتاب واحد وهو أحد أعماله الجليلة المتعددة كترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للنابلسى . . . وغيرها من أعمال لم يقصد بها إلا وجه الله عز وجل .

اتفق جمهور العلماء على أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال لأنها مأمور بها أمراً عامّا ولا تصطدم بعقيدة ولا بأصل من الأصول ولا تحل حراما ولا تحرم حلالاً ، وقد يسوق العلماء الأحاديث الضعيفة بجوار الحديث الحسن أو الصحيح ليزداد السند به قوة وهذا معروف فى فن الحديث .

بمشيئة الله تعالى ستوالى « **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع** » نشره فى أعداد متتابعة .

والله ولى التوفيق ،

هانى غريب

جـ ٤